أَثَرُ الخِطَابِ القُرْآنِيِّ عِنْدَ أَهْلِ البَيْتِ (عليهم السلام) فِي تَقْوِيمِ الكَفَاءَةِ وَتَصْوِيبِ الأَدَاءِ

د. عمَّار حسن عبد الزهرة

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

The Qur'anic discourse of the Ahl al-Bayt (PBUT) in evaluating competence and correcting performance

Dr. Ammar Hassan Abdul Zahra

Ministry of Education/Karbala Education Directorate

ملخص البحث

حاز الخطاب القرآني عند أهل البيت (عليهم السلام) منزلةً خاصَّةً ومتفرِّدةً، بحيث لم يقف عند حدود التشريع والأطر الدينية؛ بل امتدت حدوده معهم حتَّى صار دستورًا لكلِّ المرافق الحياتية، وكانوا كثيرًا ما يتَّخذون منه وسيلة تصويب وتصحيح لكلِّ مسارات الحياة، على وفق منهجٍ مركوزٍ على أسسٍ رصينة، بحيث تمسُّ احتياجات المجتمع وتطلعاته الفكرية والمعرفية، وكلُّ ذلك يتمُّ بلغةٍ واضحةٍ وبأساليبَ مقننةٍ معتمدة على وسائلَ من المحيط الملامس للواقع الاجتماعي، وكان من أهمِّ سمات منهجهم التقويمي أنَّهم يجمعون فيه بين وظيفتين: التصويب والتحليل، وفحوى ذلك أنَّهم كانوا عندما يرصدون ظاهرة الخطأ يُعالجونها بالخطاب القرآني، على أنَّهم لا يقفون عند هذا الحد؛ بل يسعون إلى تحليل ما يستشهدون به وتوثيقه في أذهان الناس، وكأنَّهم يستثمرون تلك الأحداث بوصفها وسائل تعليميَّة تعمل على ترسيخ المفاهيم القرآنية عند المتلقين، فيبينون الخطأ وتصويبه القرآني، ثمَّ تحليل ذلك التصويب مع بيان مدى الترابط بين الحادثة المنظورة والخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحيَّة: الخطاب القرآنيّ، أهل البيت (عليهم السلام)، تقويم الكفاءة، تصويب الأداء

Abstract

The Qur'anic discourse of the Ahl al-Bayt (PBUT) has a special and unique status, such that it does not stop at the limits of legislation and religious frameworks. Its borders extended with them until it became a constitution for all aspects of life. They often used it as a means of correction and rectification, according to a method based on solid foundations, such that it touches on the needs of society and its intellectual and cognitive aspirations. All of that is done in clear language and standardized methods based on means from the environment that touches on social reality. One of the most important features of their evaluative method was that they combined two functions: correction and analysis. The gist of that was that when they observed the phenomenon of error, they treated it with the Qur'anic discourse. However, they did not stop at this point; rather they sought to analyse what they cited and document it in people's minds. If they were investing those events as educational means that work to consolidate Qur'anic concepts among the recipients, so they show the error and its Qur'anic correction, then analyze that correction while explaining the extent of the connection between the observed incident and the Qur'anic discourse.

المقدِّمة:

الحمد لله الملك الجليل، المنزَّه عن النظير والعديل، المنعِم بقبول القليل، المتكرِّم بإعطاء الجزيل، تقدَّس عمَّا يقول أهل التعطيل، وتعالى عمَّا يعتقد أهل التمثيل، ثمَّ أزكى الصلاة وأتمُّ السلام على سادة خلق الله أجمعين، ومحالِّ علم الله محمد (صلى الله عليه وآله) خاتم النبيين، وآله الأئمَّةِ المعصومين، وسلم تسليمًا كثيرًا...

يمثِّل القرآن الكريم المنهج القويم لبناء الإنسان على وفق النظم الإلهيَّة الرشيدة، والمسار السليم لتصويب كلِّ ما يطرأ على الحياة من انحرافاتٍ مهما كان منشأها، ومن هنا أسَّس أهل البيت (عليهم السلام) بوصفهم عِدل القرآن الكريم وترجمانه الرجوع إلى القرآن الكريم في كلِّ حادثةٍ تطرأ، وقد طبَّقوا ذلك عمليًّا في كثيرٍ من المسارات التي انتهجوها في أدوارهم القياديَّة، بأن جعلوا القرآن الكريم هو المنهج للتأسيس والتصويب، ولم يقف عندهم التصويب للحوادث الطارئة عند حدود الدِّين والعقيدة ومناهل الشريعة وإنَّما جاوز ذلك إلى جُلِّ مسارات الحياة.

وممَّا تصدَّى له أهل البيت (عليهم السلام) في منهجهم التصويبي هو التخطيط لسلامة اللغة العربية، ووضع السياسات التي تضمن ديمومتها وحياتها على مدى العصور، فحينما بدأ اللحن يتفشَّى في اللسان العربي كان أهل البيت (عليهم السلام) في طليعة المنتفضين لمواجهة تلك الآفة ومعالجتها، وكان عملهم يسير في اتِّجاهين: معالجة الكفاءة اللغوية الكامنة في ذهن المستعمل العربي بعدما تشوَّهت فطرته نتيجة الاختلاط بالأعاجم، وذلك من طريق اجتراح قواعد النحو وتصميم قوانين

لغويَّةٍ ضابطةٍ للتخاطب، والآخر، تقويم الأداء الكلامي للمتكلِّم العربي من طريق مراقبته في أدائه الحواري، وتحديد مواطن الخلل وتصويبها على وفق مرجعيَّة الخطاب القرآني بوصفه المستوى الأعلى في الفصاحة والبلاغة.

وعلى أساس ما تقدَّم تشكَّلت الخطَّة في هذا البحث فدرسنا الاتِّجاه الأوَّل في المبحث الأوَّل والآخر في المبحث الثاني، وقد تقدَّم هذين المبحثين تمهيدٌ بيَّنا فيه مفهوم الكفاءة والأداء، وتلت المبحثينِ خاتمةٌ ضمَّت أهمِّ النتائج التي توصَّل إليها البحث، ثمَّ قائمة بالمصادر والمراجع المعتمدة في هذه الدِّراسة.

وختامًا أوجِّه خالص الشكر والامتنان للقائمين على هذا المؤتمر على ما يبذلونه من جهدٍ جهيدٍ أسأل الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتهم مضاعفًا.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على محمَّد وآله الطاهرين.

التمهيد:

الكَفَاءَةُ اللُّغَوِيَّةُ: (Competence) وَالأَدَاءُالكَلَامِي(Performance):

الكفاءة والأداء، مصطلحان أصَّل لهما (جومسكي) في منهجه التوليدي التحويلي، وهما يُقابلان ثنائية سوسير (اللغة والكلام)، فاللغة التي هي النظام تقابل الكفاءة، وأمَّا الأداء فهو يُقابل الكلام بمفهومه الاستعمالي الفعلي للغة، وقد أصَّل (جومسكي) لهذين المصطلحين فقال عن الكفاية اللغوية بأنَّها: قدرة المستعمل المثالي على أن يؤلِّف بين الأصوات اللغوية وبين المعاني، في تناسق وثيق مع قواعد لغته[1]، أو هي: ((القدرة التي تتكوَّن لدى الفرد المتكلِّم، وتمكنه من التعبير عن نفسه، والإتيان بعددٍ لا نهائي من الجمل))[2]. فالكفاءة هي قدرة كامنة في ذهن المتكلِّم يستطيع بها انتاج

عددٍ هائلٍ من الجمل من عددٍ محدودٍ من الفونيمات الصوتيَّة، ثمَّ الربط بين الأصوات وتجمعاتها في المورفيمات، وبعد ذلك ربط هذه المكونات بمعنى لغوي محدَّد، وكلُّ ذلك عمليات ذهنية يجمعها عنوان (قواعد إنتاج اللغة)[٣]. وفي هذه المرحلة يبدأ الحديث مع (جومسكي) عن أصوليَّة الجملة ومقدار قبولها في الاستعمال، وعلى أساس ذلك انقسمت الجمل على: أصولية، وهي التي توافق قواعد اللغة، وغير أصوليَّة، وهي التي حدث فيها خرق قواعدي، سواء أكان في المستوى الصوتي أم التركيبي أم الدَّلالي، وكل ذلك على مستوى قواعد الكفاءة اللغوية.

أمَّا مصطلح الأداء الكلامي فهو: ((التحقيق العيني لهذا التمكُّن اللغوي، أي الكلام المنطوق أو المكتوب الذي قد يختلف أو يتَّفق وقواعد اللغة بشكلٍ أو بآخر، تبعًا لظروف الكلام أو المتكلِّم))[٤]، أو هو ((الاستعمال الآني للغةِ ضمن سياقٍ معيَّن))[٥]، وفي هذه المرحلة ينطلق المتكلِّم من القواعد والأنظمة القارَّة في كفاءته اللغوية بصورة طبيعيَّة؛ فيؤسِّس لبناء كلامه على القوالب الشكلية التي ترسم الصورة الخارجيَّة للكلام بحسب قصديَّة المتكلِّم والظروف المحيطة به، وقد ميَّز (جومسكي) بين الكفاءة والأداء من طريق حصر الكفاءة اللغوية بالمعرفة الضمنية لقواعد اللغة، وهي قائمة في ذهن كلِّ مستعملٍ للغة[٦]، في حين أنَّ الأداء هو استعمال هذه المعرفة في صناعة الكلام[٧]، ومن هنا صارت الكفاءة مقنِّنَة ومنظِّمَة لعملية الأداء[٨] بما تمتلك من قواعد وقوانين ضابطة، وكما يتخلَّل الانحراف والخرق إلى القواعد الذهنية الكامنة تحت مفهوم الكفاءة؛ كذلك يشوب الأداء الانحراف في

بعض الأحيان فينتج جملًا غير مقبولة من لدن المحيط اللغوي[٩]، ولكي يَتُمَّ التفريق بين الانحراف في الكفاءة وبين الانحراف في الأداء صار مصطلح (أصوليَّة الجملة) مرتبطًا بمرحلة الكفاءة خاصَّة، ومصطلح (قبول الجملة) مقيَّدًا بالأداء[١٠].

فالتقويم التصويبي في المنهج التوليدي أراه يسير بمستويين: الأول، يتولَّى تصويب الكفاءة اللغويَّة لدى المتكلِّم، وهنا يظهر مفهوم (القواعد الكلية)[١١] التي من شأنها ((ضبط الجمل المنتجة وتنظيمها بقواعد وقوانين لغوية عامة، تخضع لها الجمل التي ينتجها المتكلم ويختار ما يتصل بلغته من قوالب وقواعد من بين الأُطر الكليَّة العامة في ذهنه))[١٢]، وقد وصف (جومسكي)، هذه القواعد بأنَّها: ((كليَّة شمولية عالمية (Universals) متساوية بين بني البشر، تكون في الإنسان منذ ولادته))[١٣]، ومجال عملها في البنية العميقة للكلام، ومنها تنبثق شروط صياغة قواعد اللغات[١٤]، وفضلًا على ما ذُكر آنفًا فإنَّ هذه القواعد تتبنَّى مهمَّة التصويب فتعمل على ((ضبط الجمل بعد توليدها لتجعلها جملًا نحوية أو غير نحوية Grammatical or Ungrammatical Sentences)) يدركها المتعلم والسامع المثالي في لغةٍ معينةٍ (Native Ideal Speaker))[١٥]، ثمَّ ضرب (جومسكي) مثالين ليبيِّن الوظيفة التصويبية لهذه القواعد فقال[١٦]:

الأفكار الخضراء التي لا لون لها تنام بشدة

بشدة تنام الخضراء التي لا لون لها الأفكار

فالجملة الأُولى يدركها المتكلِّم والسامع بأنَّها بلا معنى، ولكنَّها تنتظم طبقًا للقواعد العامَّة، أمَّا الجملة الثانية

فهي بلا معنى ولا انتظام ولذلك فهي ليست (جملةً نحوية)[١٧]. هذا على مستوى القواعد الكليَّة التي من شأنها محاكاة جميع اللغات بما تحمل من مشتركاتٍ عامَّة من قبيل التفريق بين الاسم والفعل، والتمييز بين التنكير والتعريف[١٨] وغيرها، أمَّا لو اتَّجهنا بالكلام صوب ما يخصُّ اللغة العربية بما تحمل من مستويين: الفصيح (المستوى العالي النقي) والعامِّي المتداول، فإنَّه من المؤكَّد أنَّ الكفاءة لدى المتكلِّم العربي قد تسلَّل الانحراف إلى بعض أنظمتها ومكوناتها، وهذا مع الإيمان الكامل بأنَّ منشأ الكفاءة فطري في داخل الإنسان، إلَّا أنَّه من الطبيعي أن تنحرف تلك الكفاءة من مستوًى لغويٍّ إلى آخر بحسب الظروف المتحكِّمة بالمحيط الكلامي، ممَّا يؤدِّي إلى تغيُّرٍ في أنظمة الكفاءة لدى المتكلِّم لتتلاءم والمستوى الجديد، ومن هنا ينشأ الانحراف ويبدأ الخرق بالمقارنة مع المستوى الأول للغة، ولا سيَّما فيما لو كان المستوى الأول هو المستوى الأعلى والأنقى في الاستعمال، ولكي يحدَّ المراقب من تلك الانتقالات ويسيطر على الفجوة بين المستويين وضع القواعد المعيارية المستندة على المستوى العالي في اللغة، بغية إعادة الحياة للمستوى الفصيح من طريق إجبار المتكلِّم على التقيُّد بها في حديثه.

وحين بدأ اللحن في العربية وصار ينتشر في كلِّ مستوياتها، بدأ التشوه يظهر جليًّا في الكفاءة اللغوية عند العربي بالمقارنة بما كان عليه من فصاحةٍ وبلاغة، فخُرقت القوانين والأنظمة المنتجة للمستوى الفصيح، وصارت تتقبَّل المستوى العامِّي الهجين وتتعامل به؛ بل أصبحت تلوي قواعدها وأنظمتها لتتَّسق والتداول الجديد، ومن هنا كان لابدَّ من استنباط أسس الكفاءة اللغوية

وقواعدها المنتجة للمستوى الفصيح، من أجل السيطرة على انحراف الكفاءة نحو المستوى العامِّي، وكذلك الاحتفاظ بصورة المستوى الفصيح في التداول ولو على النطاق الضيق، وكان نتيجة ذلك أن اجتهد اللغويون العرب فسجَّلوا الكلام الفصيح واستنبطوا قواعده وأنظمته، ثمَّ صاروا يشيعونها بين الناس.

أمَّا المستوى الآخر في التصويب داخل المنهج التوليدي فنجده في الأداء، الذي هو الصورة الفعلية للكلام، ويكون التصويب فيه بحسب ما اقترحه (جومسكي) بآلية الحدس (Intuition) ((الذي به يستطيع الباحث أن يصل إلى نية المتكلم القادر على إنتاج الجمل من جهة، وعلى الحكم بصحة أو خطأ ما يسمعه من جمل من جهة أخرى))[١٩]، وإليه يرجع الحكم في تحديد مقدار قبول الجملة[٢٠]، وقد عُرِّف بأنَّه ((مقدرة المتكلم على أن يدلي بمعلوماتٍ حول مجموعةٍ من الكلمات المتعاقبة؛ من حيث هي تؤلف جملةً صحيحةً في اللغة، أو جملةً منحرفةً عن قواعد اللغة))[٢١]. فالحدس، مقياسٌ يتولَّى تحديد مدى سلامة الجمل بصورها الكلاميَّة الخارجيَّة في إطار التداول بين المستعملين، وهو بهذا التحديد في منطقة العمل صار نقطةً رئيسةً في التمييز بين (الكفاية اللغوية، والأداء الكلامي)[٢٢]. وهناك من دعا إلى التمييز بين حدس المتكلِّم وبين الحدس الألسني، فجعل مجال الأول الكشف عن مقدار درجة الكفاءة اللغوية التي يتمتَّع بها المتكلِّم في صياغته لكلامه، ومقدار درجة التقييم عنده بين المقبول وغيره، وأمَّا الآخر، فقيده بدراسة المادَّة اللغوية على وفق النظريات العلمية وتقنياتها المعرفية[٢٣]. وبعد أن بيَّنا مفهومي

الكفاءة والأداء سندرس أثر أهل البيت (عليهم السلام) في تقويم هذين المفهومين وتصويبهما وعلاقة ذلك بتحليل الخطاب القرآني.

المبحث الأوَّل: أَثَرُ أَهْلِ البَيتِ (عَلَيهِمُ السَّلَامُ) فِي تَقْوِيمِ الكَفَاءَةِ اللغَوِيَّةِ لَدَى المُسْتَعْمِلِ العَرَبِي

بعدما قوي الإسلام وصار ينتشر في البلدان، وأصبح النَّاس يدخلون في دين الله أفواجًا على اختلاف أجناسهم وألوانهم وهوياتهم، ومن الطبيعي أن يحدث نتيجة ذلك التلاقح الثقافي بين فئات المجتمع بعدما صار مكوَّنًا من جماعاتٍ تنتمي لثقافاتٍ متنوعة، وكان من نتائج ذلك التواشج بين الثقافات والاختلاط بالأجناس الأخرى أن فسدت كفاءة العربي اللغويَّة، وصار اللحن يتفشَّى على لسانه وخصوصًا في مراكز المدن، وهذا اللحن كان نذيرًا للمراقب العربي بأن يحزم كلَّ ما يتمتَّع به من قوَّةٍ وبأسٍ في محاولاتٍ جادَّةٍ لتقويم كفاءته اللغوية، والعودة بها إلى ما كانت عليه في زمن الفصاحة، ومن أوَّل المراقبين لبدء تفشِّي الفساد في كفاءة العربي اللغويَّة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عندما كان في البصرة، إذ اكتشف تشوه الكفاءة اللغوية من طريق ظهور اللحن لدى المستعملين في مجتمع البصرة، وهناك أعلن عن اللبنات الأولى في تخطيطه اللغوي وسياسته في حفظ اللغة العربية، وكان مشروعه (عليه السلام) تأصيلًا لبداية نشأة العلوم اللغوية عند العرب. أمَّا أهم السِّمات المنهجيَّة لمشروع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في تقويم الكفاءة اللغوية لدى العربي فيمكن أن نجملها بالآتي:

١. المراقبة الدقيقة للتداول اللغوي عند المستعمل العربي، وهذا يظهر فيما

نُقل عنه: ((إنِّي تأمَّلت كلام الناس؛ فوجدتُه قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الأعاجم -))[٢٤]، والتأمُّل يعني المراقبة والتتبُّع وإعمال الفكر، وهذا يعني أنَّ الأمر لم يأتِ اتفاقًا؛ بل كان على وفق تخطيطٍ مستند على واقعٍ محسوسٍ وملموس.

٢. تأسيس المباني الأولى المقوِّمة للكفاءة اللغوية، وقد انتهى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى اجتراح الأصول المقنِّنة للقواعد الضابطة للكفاءة اللغوية، معتمدًا في ذلك على منظومة المستوى الفصيح الذي يمثِّل المستوى الأعلى للتداول في العربية، وكان يهدف إلى وضع كتابٍ يعصم به النَّاس ألسنتهم من اللحن في القول، وقد نقل أَبُو الأَسْوَدِ (ت: ٦٩ هـ) هذا المعنى فقال: ((دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ فَرَأَيْتُهُ مُطْرِقًا، فَقُلْتُ فِيمَ تتفكر يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ بِبَلَدِكُمْ لَحْنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضَعَ كِتَابًا فِي أُصُولِ الْعَرَبِيَّةِ، فَقُلْتُ: إِنْ فَعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا، فَأَتَيْتُهُ بَعْد أَيَّامٍ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَحِيفَةٍ))[٢٥]، وفي نصٍّ آخر يُصرِّح أمير المؤمنين (عليه السلام) بغرضه من مشروعه في اللغة فيقول: ((أحببتُ أن أرسم كتابًا من نظر إليه ميَّز بين كلام العرب وكلام هؤلاء))[٢٦]، أي الأعاجم، وفي نقلٍ آخر قال: ((فأحببتُ أن أرسم رسمًا يُعرف به الصواب من الخطأ))[٢٧]. وهذه الصحيفة حملت الأصول المؤسِّسة التي اجترحها أمير المؤمنين (عليه السلام)، وممَّا جاء فيها:

أ. تقسيم الكلام على ثلاثة أصول، ثمَّ تعريف كلِّ أصلٍ بما يُميِّزه عن غيره، وفي ذلك يقول (عليه السلام): ((الْكَلامُ كُلُّهُ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ؛ فَالاسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ الْمُسَمَّى، وَالْفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَنْ حَرَكَةِ الْمُسَمَّى، وَالْحَرْفُ مَا أَنْبَأَ عَنْ مَعْنًى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلا فِعْلٍ))[٢٨].

ب. تصنيف الاسم على أقسامه

الرئيسة، وذلك بقوله لأبي الأسود: ((وَاعْلَمْ يَا أَبَا الأَسْوَدِ أَنَّ الأَسْمَاءَ ثلاثة: ثَلاثَةٌ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ، وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلا مُضْمَرٍ، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلا مُضْمَرٍ))[٢٩]، فالاسم الظاهر: كرجلٍ وفرسٍ وزيدٍ وعمرو وما أشبهه، وأمَّا المضمر فنحو أنا وأنت والتاء في فعلت والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما أشبه ذلك، وأما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فهو المبهم، نحو هذا وهذه وهاتا وتا ومن وما والذي وأي وكم ومتى وأين وما أشبه ذلك[٣٠].

ج. التأسيس لبيان الأحكام الإعرابية وعلاماتها من رفعٍ ونصبٍ وجرٍ، ومن المعروف أنَّ هذه الأحكام تمثِّل لُبَّ القواعد الضابطة للغة العربية، ذلك بأنَّ مدار النحو العربي يدور حول معرفة هذه الأحكام ومسبباتها وعللها، وهذا نجده في إشارة أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى أبي الأسود بقوله: ((اجعل للناس حروفًا، وأشار له إلى الرَّفع والنَّصب والجرِّ))[٣١]، وهنا يضع أمير المؤمنين (عليه السلام) يده على جوهر المشكلة، فهو لَمَّا أحسَّ بتسرُّب الفساد إلى الكفاءة اللغوية عند العربي، بحيث أصبح لا يميِّز الإعراب في الكلام على السجيَّة والطبع، وضع له أمير المؤمنين (عليه السلام) رموزًا في الخطِّ تشيرُ إليه، بغية أن يتعلَّمها فتنصلح كفاءته من جديد ويصبح يتداول اللغة بشكلٍ صحيح، وهكذا يحدُّ من تفشِّي اللحن ولو على سبيل التعلُّم.

٣. لم يتوقف مشروع أمير المؤمنين (عليه السلام) التصويبي لكفاءة العربي اللغوية عند سنِّ الأصول والقواعد الضابطة للاستعمال؛ بل تعدَّى ذلك إلى التعديل على الخطِّ العربي، وخصوصًا خطِّ المصحف الشريف؛ ليكون سهل

التداول بالصورة العربية السليمة بين المستعملين، وكان التعديل يقتضي وضع رموز على الحروف تشير إلى الحركات (الضمة، الفتحة، الكسرة)، وقد تبنَّى تنفيذ هذه المهمَّة أبو الأسود الدؤلي، أمَّا آليتها فهي كما وصفها أبو الأسود لكاتبه بقوله: ((إِذَا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالْحَرْفِ فَانْقُطْ نُقْطَةً أَعْلاهُ، وَإِذَا رَأَيْتَنِي ضَمَمْتُ فَمِي فَانْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الْحَرْفِ، وَإِنْ كَسَرْتُ فَانْقُطْ تَحْتَ الْحَرْفِ، فَإِذَا أَتْبَعْتُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ غُنَّةً فَاجْعَلْ مَكَانَ النُّقْطَةِ نُقْطَتَيْنِ))[٣٢]، فكان ((أوَّل من وضع العربية))[٣٣]، و((أوَّل من نقط المصحف))[٣٤]، وقد أكَّد هذا المعنى أبو العباس المبرد (ت: ٢٨٥ هـ) بقوله: ((أوَّل من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي))[٣٥]، وعن المبرِّد أيضًا أنَّ أبا الأسود سُئل عمَّن نهج له هذا الطريق ولقنه ذلك العلم، فقال: تلقيته عن علي بن أبي طالب[٣٦]. وقد تواترت المصادر في القول إنَّ أبا الأسود هو أوَّل من وضع العربية، وهذا منقول عن أكابر القرَّاء من قبيل: عاصم بن أبي النَّجود (ت: ١٢٩ هـ)[٣٧]، وعن أبي بكر بن عيَّاش (ت: ١٩٣ هـ)[٣٨] و نُقل أيضًا عن جمعٍ من النحويين كأَبي عُبَيْدَة معمر بن المُثنَّى (ت: ٢٠٩ هـ)[٣٩]، والمبرِّد كما سبق، وعن غيرهم أيضًا، وعلى الرغم من هذا التواتر وكثرة المصادر الناقلة له يقول الدكتور شوقي ضيف معلِّقًا على ما تمَّ نسبته لأبي الأسود من وضع العربية: ((وشبه على بعض القدماء والمحدثين أنَّه وضع شيئًا من قواعد النحو، والحقيقة أنَّه لم يضع منها شيئًا))[٤٠]، غير أنَّه لم يقدِّم ما يُثبت هذا الاشتباه أو الحقيقة التي صورتها له مخيلاته الطائفية كما سيأتي ذلك.

٤. وبعد أن هيَّأ أمير المؤمنين (عليه السلام) مشروعه الإصلاحي في اللغة،

صار لابدَّ من اختيار شخصية مناسبة تدير هذا المشروع بين النَّاس وتعمل على تطويره؛ لكونه (عليه السلام) مشغولًا بإدارة البلاد وعلى رأسها وأد فتن ذلك العصر، وقد وقع الاختيار على أبي الأسود الدؤلي[٤١]، لما يتمتَّع به من سماتٍ أهلته لهذه المهمَّة، فهو: ثقة في حديثه[٤٢]، جليل في قدره[٤٣]، ((مَأْمُونٌ عَالِمٌ يُرْوى عَنهُ الْفِقْه))[٤٤]، وهو من كبار التابعين[٤٥]؛ بل من ساداتهم وفقهائهم ومحدِّثيهم[٤٦]، وهناك من عدَّه من الصحابة الذين أدركوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ونصُّوا على إسلامه في حياته (صلى الله عليه وآله)[٤٧]، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام[٤٨]، وقد أطال الجاحظ في مدحه (ت: ٢٥٥ هـ)، وممَّا قال فيه: شاعرٌ شيعيٌّ داهيةٌ[٤٩]، أريبٌ وحكيمٌ وأديب[٥٠]، من المقدَّمين في العلم[٥١]، يتمتَّع بشدة العقل وصواب الرأي وجودة اللسان[٥٢] وحضور الجواب، شريفٌ وفارس وأمير، وهو في كلِّ ذلك مقدَّمٌ ومأثورٌ عنه الفضل[٥٣]، وقال غيره: ((له شعرٌ حسنٌ، وجوابٌ حاضر، وأخباره مشهورةٌ، وكلامه كثير الحكم والأمثال))[٥٤]، وكان ذا دينٍ وعقلٍ ولسانٍ وبيانٍ وفهم وحزم[٥٥]، ومن القرَّاء للقرآن الكريم[٥٦]، وكان من أكمل الرجال رأيًا وأرجحهم عقلًا[٥٧]، عمل في القضاء فكان قاضي البصرة[٥٨]، وكان مشهورًا بصحبة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومحبَّته ومحبَّة أهل بيته[٥٩].

وفوق كلِّ ذلك كان أبو الأسود الدؤلي عالِمًا في اللغة عارفًا بأسرارها، سليم الكفاءة اللغوية، صحيح الطبع والسليقة؛ لأنَّه شاعرٌ مخضرمٌ، وهذه الأبعاد في شخصية أبي الأسود أهلته لأن يحظى باختيار أمير المؤمنين (عليه السلام) في تنفيذ مشروعه التصويبي

لكفاءة العربي اللغوية، ومن الجدير بالذكر أنَّ أبا الأسود كان واعيًا بمشروع أمير المؤمنين (عليه السلام) اللغوي، عارفًا بأهميَّته على صعيد حفظ الهوية واللغة العربية، وهذا يظهر جليًّا في ردِّه لأمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أخبره بمشروعه التصويبي للغة العربية، وذلك بقوله: ((إِنْ فَعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا وَبَقِيتْ فِينَا هَذِهِ اللُّغَةُ))[٦٠]، فقوله: (أحييتنا) تشعر بأنَّ أبا الأسود قد وعى مشروع أمير المؤمنين (عليه السلام) وأهميَّته في إحياء هوية العرب بلغتهم العربية، بعدما تسلَّل الفناء لبعض مفاصلها، وكذلك وعى أبو الأسود أهميَّة ما قدم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام) في حفظ اللغة وديمومتها. وبذلك استحقَّ أبو الأسود التكليف بهذه المهمَّة؛ لما كان يتمتَّع به من وعي وإدراك.

٥. ونتيجةً لما تمَّ عرضه من مؤهلاتِ أبي الأسود الدؤلي أعطاه أمير المؤمنين علي (عليه السلام) الأصول التي سنَّها، وقد ((رسم أصول النحو كلَّها))[٦١]، ومنها: أبواب ((الفاعل والمفعول به، والمضاف، والنصب، والرفع، والجر، والجزم))[٦٢]، ثمَّ قال له: ((تَتَبَّعْهُ وَزِدْ فِيهِ مَا وَقَعَ لَكَ، وَاعْلَمْ يَا أَبَا الأَسْوَدِ أَنَّ الأَسْمَاءَ ثَلاثَةٌ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ وَشَيْءٌ لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلا مُضْمَرٍ، وَإِنَّمَا تَتَفَاضَلُ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْرِفَةِ مَا لَيْسَ بِظَاهِرٍ وَلا مُضْمَرٍ))[٦٣]، وهنا يُجيز أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا الأسود في السعي لتفريع الأصول التي اجترحها له، بعد أن ((علَّمه العوامل والروابط، وحصر كلام العرب، وحصر الحركات الإعرابية والبنائية، وكان أبو الأسود كيِّسًا فطنًا ذهنًا فألف ذلك))[٦٤].

٦. لم يترك أمير المؤمنين (عليه السلام) مشروعه من دون رعايةٍ ومتابعةٍ منه؛ بل كان مشرفًا على عمل أبي الأسود،

يُتابعه بالملاحظات والتقنين والتقويم، وهذا يظهر من قول أبي الأسود بعدما أمره الإمام بتقصِّي أصوله النحوية: ((فَجَمَعْتُ مِنْهُ أَشْيَاءَ وَعَرَضْتُهَا عَلَيْهِ، فَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حُرُوفُ النَّصْبِ، فَذَكَرْتُ مِنْهَا: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، وَكَأَنَّ، وَلَمْ أَذْكُرْ لَكِنَّ، فَقَالَ لِي: لِمَ تَرَكْتَهَا؟ فَقُلْتُ: لَمْ أَحْسِبْهَا مِنْهَا، فَقَالَ: بَلْ هِيَ مِنْهَا، فَزِدْهَا فِيهَا))[٦٥]، وفي نقلٍ آخر قال له: ((تمِّم على هذا))[٦٦]، وتستمر رعاية أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبي الأسود، فإذا ما أشكل عليه شيءٌ راجع أمير المؤمنين (عليه السلام) من أجل تصويبه وترصين تأليفه، ((وكلَّما وضع بابًا من أبواب النحو عرضه عليه))[٦٧]، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يُتابع عمله ويرشده إلى السليم من القواعد[٦٨]، ثمَّ أصبحت تلك الأصول مرجعيَّاتٍ للنحويين فيما بعد حتَّى أنَّ سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) اقتبس شيئًا من تلك الأصول كما يشير إلى ذلك أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦ هـ) بقوله ناقلًا ما دار بين أمير المؤمنين (عليه السلام) وبين أبي الأسود: ((وأملَّ عَلَيْهِ: الْكَلَام كُله لَا يخرج عَن اسْم وَفعل وحرف جَاءَ لِمَعْنى، وَهَذَا القَوْل أول كتاب سِيبَوَيْهِ، ثمَّ رسم أُصُول النَّحْو كلهَا فنقلها النحويون وفرعوها))[٦٩].

٧. اشتقاق مصطلح (النحو) من لدن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) بوصفه اسمًا لمشروعه التصويبي في اللغة العربية، ويمكن أن نتلمَّس ذلك في قوله (عليه السلام) لأبي الأسود عندما أمره بتتبُّع أصوله وتوسيعها، ولمَّا امتثل أبو الأسود وجاءه ببعض القواعد ليعرضها عليه قال له: ((مَا أَحْسَنَ هَذَا النَّحْوَ الَّذِي نَحَوْتَ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْوًا))[٧٠]، ومن هنا انتشر مصطلح النحو واشتهر بوصفه

اسمًا للقواعد اللغوية المقوِّمة للكفاءة والضابطة للاستعمال.

٨. لم ينضوِ مشروع أمير المؤمنين (عليه السلام) على الجانب النظري فقط، وإنَّما أعطى الجانب العملي أهميَّةً قصوى، وقد بدأ بنفسه في تدريب الملاكات وتأهيلها لمستوًى تداوليٍّ بكفاءةٍ لغويةٍ منضبطة، وقد اعتمد على مرجعيَّة الخطاب القرآني في هذا التأهيل، وذلك عن طريق التدريب على القراءة السليمة للقرآن الكريم، وكان بنفسه يُشرف على تعليم القراءة للنَّاس، وممَّن تدرَّب على يديه في ضبط النطق السليم والقراءة الصحيحة الصحابي عبد الله بن مسعود (ت: ٣٢ هـ)، الذي كان يفخر بتعلُّمه للقرآن على يديّ أمير المؤمنين (عليه السلام)[٧١]، وكذلك أبو الأسود الدؤلي، الذي أخذ القراءة عنه، ثمَّ أصبح قارئًا ومعلِّمًا يتتلمذ على يديه العلماء[٧٢]، وممَّن تتلمذ على يديه: وَلَدُهُ؛ أَبُو حَرْبٍ، وَنَصْرُ بنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ، وَحُمْرَانُ بنُ أَعْيَنَ، وَيَحْيَى بنُ يَعْمَرَ، وعبد الله بن بريدة، وعمر مولى غفرة[٧٣]، وكذلك من الذين أهَّلهم ودرَّبهم أمير المؤمنين (عليه السلام) على السلامة اللغوية في التعامل مع الخطاب القرآني زر بن حبيش، الذي ينقل ذلك بقوله: ((قرأت القرآن من أوله إلى آخره في المسجد الجامع بالكوفة على أمير المؤمنين (عليه السلام))[٧٤].

ويستمرُّ التدريس ورعاية العلماء مع أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام)، ومن خيرة تلاميذهم حمران بن أعين (ت: ١٢٠ هـ) وأُبان بن تغلب (ت: ١٤١ هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠ هـ)، فأمَّا الأولان فقد نقل في فضلهما وعلمهما هشام بن سالم في قوله: ((كنَّا عند أبي عبد الله (عليه السلام) جماعة من أصحابه، فورد رجلٌ من أهل الشام

فاستأذن فأذن له، فلمَّا دخل سلَّم فأمره أبو عبد الله (عليه السلام) بالجلوس ثم قال له: ما حاجتك أيُّها الرجل؟ قال بلغني أنَّك عالم بكلِّ ما تسأل عنه فصرت إليك لأناظرك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام) في ماذا؟ قال: في القرآن وقطعه وإسكانه وخفضه ونصبه ورفعه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حمران دونك الرجل، فقال الرجل: إنَّما أريدك أنت لا حمران، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): إن غلبت حمران فقد غلبتني، فأقبل الشامي يسأل حمران حتَّى ضجر ومل وعرض وحمران يجيبه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف رأيت يا شامي؟! قال: رأيته حاذقًا ما سألته عن شيء إلَّا أجابني فيه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): يا حمران سل الشامي، فما تركه يكشر، فقال الشامي: أرأيت يا أبا عبد الله أناظرك في العربية، فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا أبان بن تغلب ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر))[٧٥]. وفي هذه الرواية يظهر بوضوح التخصُّص العلمي الذي أقرَّه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بين تلامذته، وكيف أنَّه جنَّد بعضهم لدراسة الخطاب القرآني في كلِّ جوانبه، وانتدب بعضًا آخر لدراسة العربية بكلِّ تفاصيلها حتَّى صار عنده علماء يُناظر بهم ويثق تمامًا بقدراتهم العلميَّة والمعرفيَّة. وحمران بن أعين، نحويٌّ، شاعرٌ، له باعٌ في القراءاتِ القرآنية، حسن الصوت[٧٦]، مقرئ كبير[٧٧]، وهو من وجوه الشيعة وكبارهم[٧٨] قرأ القرآن على الإمام أبي جعفر محمَّد الباقر (عليه السلام)، وعلى أبي الأسود الدؤلي الذي أخذ القراءة عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)[٧٩]، وهو تلميذ نابه من تلامذة الإمام جعفر بن محمَّد الصادق (عليه السلام)، وكان

يُحبُّ أن يُظهره أمام النَّاس، وممَّا يدلُّ على ذلك أنَّ حمران بن أعين حضر ((عند جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ، وساءله عن ضروب من العلوم، وكان مقدَّمًا، وكان عنده جماعة من القرشيين، فلمَّا خرجوا قالوا: إنما أحبَّ أن يرينا أنَّ في شيعته مثل هذا))[٨٠] وممَّن تتلمذ على يد حمران وأخذ القراءة عنه حَمْزَةُ بنُ حَبِيْبِ الزيات، وهو أحد القرَّاء السبعة[٨١].

وأمَّا أبان بن تغلب فهو من خيار أهل الكوفة[٨٢]، رَوَى عَن الإمامين محمَّد بن عليٍّ الباقر، وجعفر بن محمَّد الصادق (عليهم السلام)[٨٣]، وممَّا قيل فيه: الإِمَامُ، المُقْرِئُ الشِّيْعِيُّ، عَالِمٌ كَبِيْرٌ، وَهُوَ صَدُوْقٌ فِي نَفْسِهِ[٨٤]، لُغويٌّ[٨٥]، ونحويٌّ جليل[٨٦]، أحد الْأَئِمَّة[٨٧]، مفسِّر[٨٨]، محدِّث، فقيه، أديب[٨٩]، يُلقب بالشيخ وموثَّق من الأئمة[٩٠]، من مشايخه: علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر[٩١] (عليهما السلام). مؤلِّف له جمع من الآثار، ومن كتبه: معاني القرآن، والفضائل، وصفين[٩٢]، والقراءات[٩٣]، وكتاب بعنوان من الأصول في الرواية على مذهب الشيعة[٩٤]، وغريب القرآن[٩٥]، ولعله أوَّل من صنَّف في غريبِ القرآن[٩٦]، ومعاني القرآن[٩٧].

وأمَّا الثالث؛ فهو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم من ولد شبابة بن مالك[٩٨]، الْأَزْدِيّ من فراهيد الْبَصْرَة، وكنيته أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ[٩٩]، ((أعلم الناس بالنحو والغريب، وأكثرهم دقائق في ذلك، وهو أستاذ الناس، وواحد عصره، وأوَّل من اخترع العروض وفتقه، وجعله ميزانًا للشعر))[١٠٠]، سيد أهل الأدب قاطبة في علمه وزهده، والغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله، وعنه أخذ سيبويه، وعامة

الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل؛ وكلَّما قال سيبويه: سألته، أو قال: قال من غير أن يذكر قائله؛ فهو الخليل بن أحمد، وهو أوَّل من ضبط اللغة، وأملى كتاب العين على الليث بن المظفر، وأول من حصر أشعار العرب، وكان من الزُّهاد في الدنيا المعرضين عنها، وقد قال فيه سفيان: من أحبَّ أن ينظر إلى رجلٍ خُلق من الذهب والمسك؛ فلينظر إلى الخليل بن أحمد، وكان يقول: أكلت الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه؛ وهو في خُصٍّ لا يشعر به أحد[١٠١]، و((زعم يونس النحوي أنَّ الخليل بن أحمد كان يستدلُّ بالعربية على سائر اللغات ذكاءً منه وفطنة)) [١٠٢]. وهو شيعيٌّ إماميٌّ[١٠٣] من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)[١٠٤]، وممَّن روى عنه[١٠٥]، قال فيه العلامة الحلي (ت: ٧٢٦ هـ): ((كان أفضل الناس في الأدب، وقوله حجَّة فيه، واخترع علم العروض، وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب))[١٠٦]، وعن الشيخ البهائي أنَّ الخليل بن أحمد روى علم العروض عن الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام)[١٠٧]، وممَّا يُستدلُّ به على تشيُّعه ما رواه أبو زيد النحوي الأنصاري، قال: ((سألت الخليل بن أحمد العروضي، فقلت: لم هجر الناس عليًّا (عليه السلام)، وقرباه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرباه، وموضعه من المسلمين موضعه، وعناؤه في الإسلام عناؤه؟ فقال: بهر والله نوره أنوارهم، وغلبهم على صفو كلَّ منهلٍ، والنَّاس إلى أشكالهم أميل، أما سمعت الأوَّل حيث يقول:

وكلُّ شكلٍ لشكْلِه آلف أما ترى الفيلَ يألف الفيلا

قال: وأنشد الرَّياشي في معناه عن العباس بن الأحنف:

وقائلٌ كيف تهجرنا فقلت قولًا فيه إنصاف:

لم يكُ من شكلي فهاجرته والنَّاس أشكال وآلاف))[١٠٨]

ومن أدلَّة تشيُّعه أيضًا أنَّه سُئل عن الدليل على إمامة عليِّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ((احتياج الكلِّ إليه، واستغناؤه عن الكل))[١٠٩]، ولكن فيما يبدو أنَّ الخليل كان يكتمُ تشيُّعه، وممَّا يدلُّ على ذلك أنَّ يونس بن حبيب النحوي سأله: ((ما بال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله ورحمهم) كأنَّهم كلُّهم بنو أمٍّ واحدةٍ وعلي بن أبي طالب من بينهم كأنَّه ابن علَّة؟ قال: من أين لك هذا السؤال؟ قال: قلت: قد وعدتني الجواب، قال: وقد ضمنت الكتمان، قال: قلت: أيام حياتك، فقال: إنَّ عليًّا (عليه السلام) تقدَّمهم إسلامًا، وفاقهم علمًا، وبذَّهم شرفًا، ورجحهم زهدًا، وطالهم جهادًا فحسدوه، والنَّاس إلى أشكالهم وأشباههم أميل منهم إلى من بان منهم، فافهم))[١١٠]. ومن أهمِّ أعمال الخليل التصويبية في النظام اللغوي هو إكمال ما بدأه أبو الأسود الدؤلي في إصلاح النظام الكتابي للغة العربية بتوجيهٍ من أمير المؤمنين عليٍّ (عليه السلام) كما سبقت الإشارة إلى ذلك، فكان عمل أبي الأسود الدؤلي وضع نقاطٍ على الحروف تمثِّل الحركات الإعرابية، ثمَّ جاء الخليل ليستبدل تلك النقاط بالعلامات الإعرابية التي عليها كتابتنا اليوم، فجعل رموزًا لـ ((لشدَّةَ، والمدَّةَ، والهمزةَ، وعلامةَ السكونِ، وعلامةَ الوصل، ونقلَ الإعرابَ من صورةِ النقطِ إلى ما هو عليه الآن))[١١١]، وكذلك وضع علاماتٍ للهمز والتشديد والروم والإشمام[١١٢]. ولا نستبعد أن يكون عمل الخليل بإشارة من الإمام الصادق (عليه السلام)؛

لكونه تلميذه ومن مواليه، ولكون خطوة كهذه لا بدَّ لها من إذنٍ شرعيٍّ؛ لأنَّها عملٌ يتعلَّق بإضافةِ رموزٍ على خطِّ القرآن الكريم. وهكذا يكون أهل البيت (عليهم السلام) بمعيَّة طلابهم قد أسَّسوا للتصويب على مستوى الكفاءة بالضبط اللغوي والنطقي والكتابي.

وهذا غيضٌ من فيضٍ ممَّا أُثر عن أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) في التأسيس للدراسات اللغويَّة والقرآنية بشتَّى صنوفها، وذلك من طريق إنشاء تخصُّصٍ بهذه الدِّراسات وانتداب النابهين والمفوَّهين لها، وكلُّ ذلك يصبُّ في حماية اللغة العربية وحفظها من الاندراس، إذ بتلك الجهود حفظت قواعد اللغة الفصيحة وأنظمة استعمالاتها العالية، وصارت فيما بعد مفتاحًا وثيقًا في ضبط الكفاءة اللغوية عند المستعمل العربي، ويمكن أن نتلمَّس ثمار تلك الجهود في عصرنا الحاضر بفهمنا للغة الخطاب القرآني، وكذلك فهمنا للغة الفصيحة بمستواها السليم، فضلًا عن استمرار التداول لذلك المستوى الفصيح ولو على الحدود الضيقة على الرغم من شدَّة الظروف التي عصفت بمحيطنا اللغوي.

٩. ويستمرُّ مشروع أمير المؤمنين (عليه السلام) الإصلاحي لكفاءة العربي اللغوية؛ فيؤسِّس لعلم الصرف على رأي جماعة[١١٣].

١٠. ولم ينقطع العمل ببرنامج التصويب للكفاءة اللغوية مع أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ بل استمرَّ مع أولاده من أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام)، إذ كانوا يحثُّون بشكلٍ متواصل على تعلُّم اللغة العربية بشكلها السليم الفصيح، ولهم في ذلك أقوال منها: ما ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

بقوله: ((تعلَّمُوا العربيةَ فإنَّها كلامُ الله الذي يُكلِّم به خَلقَه))[١١٤]، وقوله (عليه السلام): ((أَعْرِبِ الْقُرْآنَ فَإِنَّه عَرَبِيٌّ))[١١٥]، وقوله أيضًا: ((أَعْرِبُوا حَدِيثَنَا فَإِنَّا قَوْمٌ فُصَحَاءُ))[١١٦]، وقوله كذلك: ((نَحنُ قومٌ فصحاءٌ إذا رويتم عنَّا فأعربوه))[١١٧]، وكلُّ ذلك يتضمَّن الدفع باتِّجاه تصويب كفاءة العربي وتصحيح مسارات الاستعمال لديه؛ لتكون متساوقة مع المستوى الفصيح الذي استعمله الخطاب القرآني.

١١. إضفاء الشرعية والقدسية للغة العربية بحيث يصبح تعلُّمها بالشكل السليم جزءًا من الواجبات الشرعية، وبهذه الطريقة سيكون الدافع أكبر للعربي في تحصيل السلامة اللغوية وتحصين الكفاءة من المستوى العامِّي، وممَّا يدلُّ على ذلك ما جاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) بقوله: ((مفتاح الصلاة التكبير، ومن قال بغير العربية لم يُسمَّ تكبيرًا))[١١٨]، وكذلك ما ورد عن الإمام محمَّد الجواد (عليه السلام) في بيان أسس التفاضل بين النَّاس عند الله تعالى فقال: ((بقراءة القرآن كما أُنزل، ودعائه اللهَّ من حيث لا يلحن، فإنَّ الدعاء الملحون لا يصعد إلى اللهَّ تعالى))[١١٩]. ومن يتأمَّل في هذه الفقرة وما قبلها ينتهي إلى أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يُخطِّطون لعالميَّة اللغة العربية، إذ إنَّهم بهذه الأقوال يعملون على تصدير اللغة العربية بمستواها الخالي من اللحن إلى خارج نطاق التداول العربي؛ لتكون لغةً عالميَّةً في الاستعمال، على أنَّهم بصورة غير مُباشرة يؤكدون أن تكون اللغة المصدَّرة هي الناتجة عن كفاءةٍ لغويَّةٍ سليمةٍ من الخطأ واللحن، وهذا يظهر من اشتراطهم قراءة القرآن بالصورة السليمة كما أُنزل، وكذلك في تعليق قبول الدعاء شريطة أن يكون

خاليًا من اللحن، ثمَّ اشتراطهم على من يتداول حديثهم أن يكون معربًا بالمستوى الفصيح، وهذا كلُّه يدلُّ على دفعهم للمستعمل العربي باتِّجاه إصلاح كفاءته اللغويَّة، ومحاربتهم للتداول الملحون العامِّي.

وبعد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يصبح أبو الأسود الدؤلي مدرسةً يترعرع فيها خيرة علماء النحو، وصاروا يتوارثون علمه كابرًا عن كابر بسلسلةٍ متينةٍ، فيأخذ من أبي الأسود عنبسة الفيل، وعنه ميمون الأقرن، ثم عن ميمون عبد الله بن إسحاق الحضرمي، وعنه إلى عيسى بن عمر، وعنه إلى الخليل، وعن الخليل إلى سيبويه، وعن سيبويه إلى سعيد بن مسعدة الأخفش[١٢٠]، وعن هؤلاء تشكَّلت مدرستا البصرة والكوفة بالنحو، الذي صار علمًا ينضوي على مجموعةٍ من الأنظمة والقواعد مهمَّتها ضبط الكفاءة اللغوية للمستعمل العربي من طريق تصحيح أدائه في الاستعمال.

وممَّا يؤسف عليه تمحُّل الدكتور شوقي ضيف وخروجه عن المنطق العلمي في أثناء تعرضه لنشأة النحو العربي، إذ تعرَّض للروايات التي تُقرُّ بأنَّ النحو صنيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتجزم به، مع تلميذه أبي الأسود الدؤلي، وصار يُضعفها ويصفها بالوضع من دون أساسٍ علميٍّ؛ بل مجرَّد أوهام وخيالات نسجها تعصُّبه الذي لم يستطع أن يُخفيه أو يستره، فظهر بقوله: ولعل الشيعة هم الذين نحلوه هذا الوضع القديم للنحو، وقوله: وقد يكون ذلك من صنع الشيعة، وكأنهم رأوا أن يضيفوا النحو إلى شيعي قديم، فارتفع به بعضهم إلى علي بن أبي طالب، ووقف به آخرون عند أبي الأسود صاحبه الذي

كان يتشيع له، ففضحته عثرات لسانه، وصار يُردِّد لفظة الشيعة، التي كان التعصُّب منها سببًا كافيًا عنده لرفض جميع ما أقرَّته المصادر الآنفة بالذكر، وما لم نذكره أكثر، ومن العجيب أنَّه يُقرُّ بأنَّ أكثر العلماء أرجعت النحو إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، وكذلك نقله لشهادات علماء متقدِّمين شهدوا بأنَّهم رأوا صحيفة أمير المؤمنين (عليه السلام) في النحو عند بعض الورَّاق، ومع كلِّ ذلك يستبعد أن يكون أمير المؤمنين (عليه السلام) واضعًا للنحو، وما ذنبه في ذلك سوى أنَّه إمامُ للشيعة، والأدهى من ذلك أنَّه يؤيِّد أن يكون الآمر في وضع نقط تشير إلى الحركات في أواخر الكلمات زياد بن أبيه أو ابنه عبيد الله، وكذلك يؤيِّد أن يكون الحجاج بن يوسف الثقفي هو من أمر بإعجام المصحف، وينفي أن يكون ذلك من أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) على الرغم من كثرة المصادر الساندة له[١٢١]، عافانا الله من غلبة الهوى وانتصار التعصُّب على لغة العلم والدليل.

المبحث الثاني: أَثَرُ أَهْلِ البَيتِ (عَلَيهِمُ السَّلَامُ) في تَصْوِيبِ الأَدَاءِ لَدَى المُسْتَعْمِلِ العَرَبِي

أشرنا آنفًا إلى أنَّ الأداء هو الصورة الفعلية للغة بوصفها كلامًا يُنتجُ أحداثًا واقعيَّةً في المحيط اللغوي الخارجي، وأنَّ العمل على مراقبة مستعملي اللغة وتصحيح مساراتهم في الأداء لا يقلُّ شأنًا عن مستوى التقويم في الكفاءة اللغوية، وحينما بدأ اللحنُ يظهر على ألسنة النَّاس وصارت الحاجةُ ماسَّةً لتصويب أداء المستعمل العربي؛ ليتَّسق مع المستوى الفصيح انبثقت حركة التأسيس للقواعد الضابطة، وكان رائدها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كما بيَّنا آنفًا، ثمَّ توسَّع العمل

بمحاولة التقنين للغة العربية بعد ذلك، صاحبه تطاول الزمن وابتعاد الاستعمال أكثر عن المستوى الفصيح، ومن هنا كان لابدَّ من إرساء مرجعيَّةٍ سليمةٍ ضابطةٍ يمكن الاستناد إليها في ضبط أداء المستعمل العربي، فكانت الخطَّة في ذلك تتضمَّن البحث عن البيئات التي لم يصل إليها اللحن، وهنا انتهى اللغويون إلى الصحراء والبوادي التي ظلَّت محافظةً على سلامة كفاءتها اللغوية، ثمَّ بعد ذلك قسَّموا تلك البيئات فحدَّدوا منها بعض القبائل على وفق شروط معيَّنة، وبعد ذلك حدَّدوا زمن الاستشهاد فجعلوه بحقبةٍ محدَّدة، وهي الحقبة التي كان الأداء فيها سليمًا لدى المستعمل العربي، وقد أطلقوا عليها بـ (عصر الاستشهاد)، وأهم ما يمكن لحاظه على عمل اللغويين العرب أنَّهم ذهبوا إلى البادية وإلى الشعراء من أجل استنباط القواعد الضابطة لأداء المستعمل العربي، وركنوا الخطاب القرآني على جنب، ولم يرجعوا إليه مثل رجوعهم إلى الشعر، وهذا الوعي يؤكده ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) فيقول: ((والشعر ديوان العرب، وبهِ حُفظت الأنساب، وعُرِفت المآثر، ومنه تُعُلِّمَت اللغة))[١٢٢]؛ بل يترقَّى أكثر في رفع شأن الشعر حتَّى يجعله ((حجةً فيما أُشكل من غريب كتاب الله – جلَّ ثناؤهُ – وغريب حديث رسول الله (صلى الله عليه [وآله] وسلم)، وحديث صحابته، والتابعين))[١٢٣]، وقد تابعه في كلا قوليه مؤيِّدًا السيوطي (ت: ٩١١ هـ)[١٢٤]، وإذا أردنا معرفة نسبة القرآن الكريم إلى الشعر في تأسيس القواعد اللغوية فما علينا إلَّا أن نتصفَّح كتاب سيبويه (ت: ١٨٠ هـ) أو كتاب المقتضب للمبرِّد (ت: ٢٨٥ هـ)، فإنَّنا سنجدُ أنَّ سيبويه استشهد بالشعر بما يقارب واحد وستين ألفَ

شاهدٍ شعري، بينما كانت استشهاداته القرآنية ثلاثمائة وثلاث وسبعين[١٢٥]، والفرق شاسع جدًا، وأمَّا المبرِّد فإنَّه لا يبتعد عن ذلك[١٢٦]، وهناك من النحويين من رفض الاستشهاد بالآية القرآنية إلَّا إذا وجد لها ما يؤيِّدها من الشعر[١٢٧]، وهناك من أسَّس قواعده على الشعر فقط من دون النظر في القرآن، وإذا وافقه استعمال قرآني يُخالف ما أسَّسه على الشعر تأوَّل كلام الله تعالى لكي يستقيم مع نظم الشعراء[١٢٨].

ونحن هنا لا نعيب عليهم تقصِّي الشعر العربي وتسجيلهم له والاستشهاد به في تقنين القواعد؛ بل نحمد لهم ذلك وهم أصحاب فضلٍ فيه؛ ولكن نعيب عليهم تقديمهم الشعر على الخطاب القرآني في التأسيس لقواعد اللغة العربية مع الاتفاق على أنَّ الخطاب القرآني يمثِّل أعلى مستويات الفصاحة في العربية، وكان الأجدر بهم تقديم الخطاب القرآني على غيره وقياس القواعد على نمطِ استعمالاته، وجعله المرجعيَّة الأولى في التصويب للأداء، ثمَّ بعد ذلك يمكن الرجوع إلى غيره من الكلام الفصيح في التدعيم والشرح والتفسير والتقعيد، فيما لم يرد في الخطاب القرآني من استعمالٍ متداولٍ على اللسان العربي؛ ولكن جرت الأمور على خلاف من ذلك. وهذا على مستوى عمومِ علماء اللغة العربية.

أمَّا أهل البيت (عليهم السلام) فقد نهجوا في تصويب الأداء نهجًا يعتمد الخطاب القرآني بوصفه المرجعيَّة في تصحيح الأداء وتقويمه، وقد أُثر عنهم جملةً من المواقف التي كانوا بها يراقبون أداء المستعمل العربي، ثمَّ يُصحِّحون انحرافاته في تداوله اعتمادًا على المستوى الاستعمالي

للخطاب القرآني، وأكثر ما كانوا يرصدون في تصويبهم المستوى الدَّلالي. لكونه الفيصل والميزان القاضي بقبول الجملة أو رفضها[١٢٩]، ذلك ((أنَّ وجود التوافقات بين السِّمات الشكلية والدَّلالية حقيقة لا يمكن نكرانها، وينبغي أن تُدرس نقاط التطابق هذه ضمن نظرية أكثر شمولًا للغة، تضمُّ نظرية الشكل اللغوي، ونظرية استخدام[١٣٠] اللغة بوصفها من الأجزاء الفرعية لهذه النظرية))[١٣١]، فالتوافق بين سمات الشكل للفظة مع الدَّلالة في الاستعمال ضرورة لابدَّ منها في ضمان قبول الأداء على الوجه السليم. وقد تتبَّعنا ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من تصويباتٍ لغويَّة فوجدناها تسير على خمسة مستويات:

١. التَّصْوِيبُ عَلَى مُسْتَوَى اللَّحْنِ فِي الأَدَاء:

كان أهل البيت (عليهم السلام) شديدي المراقبة لأداء المستعمل العربي، ولا سيَّما من يتكلَّم بحضرتهم، إذ لم يكونوا يمهلوه فيما لو ألحن في أدائه حتَّى يُصحِّحوا له على وفق مرجعيَّة الخطاب القرآني، وقد أُثر عنهم جملةٌ من التصويبات على هذا المستوى.

وممَّا ورد في هذا السياق ما جاء ((عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام): جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي لأَرَى بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَعْتَرِيه النَّزَقُ والْحِدَّةُ والطَّيْشُ فَأَغْتَمُّ لِذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا، وأَرَى مَنْ خَالَفَنَا فَأَرَاه حَسَنَ السَّمْتِ، قَالَ: لَا تَقُلْ حَسَنَ السَّمْتِ، فَإِنَّ السَّمْتَ سَمْتُ الطَّرِيقِ، ولَكِنْ قُلْ حَسَنَ السِّيمَاءِ؛ فَإِنَّ اللهَّ (عَزَّوَجَلَّ) يَقُولُ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، قَالَ: قُلْتُ: فَأَرَاه حَسَنَ السِّيمَاءِ ولَه وَقَارٌ فَأَغْتَمُّ

لِذَلِكَ، قَالَ: لَا تَغْتَمَّ لِمَا رَأَيْتَ مِنْ نَزَقِ أَصْحَابِكَ، ولِمَا رَأَيْتَ مِنْ حُسْنِ سِيمَاءِ مَنْ خَالَفَكَ))[١٣٢].

في هذا النَّص نجد أنَّ الإمام جعفر بن محمَّد الصادق (عليه السلام) كان شديد المراقبة لصاحبه فقاطعه عندما رآه شطَّ عن الصواب في استعمال لغته، وموطن خطئه كان في المستوى الدَّلالي، وذلك حينما استعمل (السَّمت) مكان (السِّيماء) في أدائه، فصحَّح له الإمام الصادق (عليه السلام) في ضوء مرجعيَّة الاستعمال القرآني مستشهدًا له بآيةٍ منه، فبيَّن له أنَّ (السَّمت) لفظةٌ تحتوي على سِماتٍ معجميَّة لا تتساوق وما قصده من معنى العلامة؛ بل تنسجم في الأداء عندما تُستعمل مع الطريق. والإمام الصادق (عليه السلام) يُسجِّل سبقه المعرفي في تحديد الحقل المعجمي لهاتين اللفظتين.

وقد أكَّد أصحاب المعجمات ما أقرَّه الإمام الصادق (عليه السلام) فقالوا في معنى (السَّمت): ((السَّمت: الطَّرِيق))[١٣٣] يُقَال: ((فلَان على سمتٍ صَالح أَي على طَرِيقَةٍ صَالِحَة. وسلك فلَانٌ سمت فلَان إِذا اقْتدى بِهِ))[١٣٤]، وهو ((أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى نَهْجٍ وَقَصْدٍ وَطَرِيقَةٍ))[١٣٥]، والسَّمت: ((حسن الطَّرِيقَة واستواءها من قَوْلك: هُوَ على سمت الْبَلَد، وَلَيْسَ السَّمت من الْوَقار فِي شَيْء))[١٣٦]، وهناك من خالف فأعطى للسَّمت سماتٍ معجميَّةً أوسع في الاستعمال فقال: ((السَّمْتُ الْقَصْدُ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ... وَسَمَتَ الرَّجُلُ سَمْتًا مِنْ بَابِ قَتَلَ إِذَا كَانَ ذَا وَقَارٍ، وَهُوَ حَسَنُ السَّمْتِ أَيْ الْهَيْئَةِ))[١٣٧]، والسَّمْتُ: ((حُسْنُ النَّحْو فِي مَذْهَبِ الدِّينِ... وإنه لحَسَنُ السَّمْت أَي حَسَنُ القَصْدِ والمَذْهَب فِي دِينِهِ ودنْياه))[١٣٨]، ويبدو

أنَّ استعمال (السمت) مع غير الطريق هو من باب المجاز، ويبقى الاستعمال الحقيقي مقصورًا على الطريق فقط، ولا يتعدَّى إلى استعماله بمعنى العلامة الذي كان يقصده المتكلِّم.

والسِّيمَاء من ((السُومَةُ، بالضم: العَلامة تُجعَل على الشاة، وفي الحرب أيضًا... والخيل المسومة: المَرْعِيَّةُ. والمُسَوَّمَةَ: المُعْلَمة))[١٣٩]، ومنه قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) يَوْمَ بدْرٍ: ((سَوِّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ. أَي اعْمَلُوا لَكُمْ عَلامةً يَعْرِف بِهَا بعضُكم بَعْضًا، والسُّومَةُ والسِّمةُ: الْعَلَامَةُ))[١٤٠]، وسَوَّمَ الفرسَ: جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمة، والسُّومة: الْعَلَامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشَّاةِ وَفِي الْحَرْبِ أَيضًا، وقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سِيما حَسَنَةٌ مَعْنَاهُ عَلَامَةٌ[١٤١] وهيئة[١٤٢]. هذا على مستوى اللغة، أمَّا على مستوى التفسير، فيكاد يتَّفق المفسِّرون على أنَّ المقصود بقوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾، أي فيهم علامة؛ ولكنَّهم اختلفوا في تحديد هذه العلامة، فقال بعضهم: الخشوع والتواضع[١٤٣]، وقال آخرون: ((عَلَامَتُهُمُ الصَّلَاةُ))[١٤٤]، وقيل: ((بَلْ ذَلِكَ سِيمَا الْإِسْلَامِ وَسَمْتُهُ وَخُشُوعُهُ))[١٤٥]، وقيل: الصُّفْرَةُ[١٤٦]، وقيل: ((أثر الخشوع والصلاة في وجوههم))[١٤٧].

وعلى الرغم من الاستعمال اللغوي لهذه اللفظة في معنى العلامة، وكذلك الاستعمال القرآني والاستعمال النبوي إلَّا أنَّ ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) جعله من الشواذ، وذلك بقوله: ((وَمِمَّا شَذَّ عَنِ الْبَابِ السُّومَةُ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ تُجْعَلُ فِي الشَّيْءِ، وَالسِّيمَا مَقْصُورٌ، مِنْ ذَلِكَ قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩]، فَإِذَا مَدُّوهُ قَالُوا السِّيمَاءُ))[١٤٨]، فابن فارس جعل الاستعمال القرآني

الذي هو أعلى نصٍّ بالفصاحة، وكذلك الاستعمال النَّبوي الذي هو الأفصح بعد القرآن الكريم شاذًّا، وهذا ما نعيبه على اللغويين، أمَّا الإمام الصادق (عليه السلام) في تصحيحه المذكور آنفًا جعل من الخطاب القرآني أصلًا للتصحيح ومرجعيَّةً لتصويب أداء المتكلِّم، بوصفه الأصل الذي يجب أن ينتظم على مساراته الأداء، وقد حلَّل الإمام (عليه السلام) لفظة ﴿سِيمَاهُمْ﴾ بصورة غير مباشرة من طريق تصويب أداء المتكلِّم، فكانت عنده بمعنى العلامة، ثمَّ إنَّ المتكلِّم نفسه في النَّص السابق (عبد الله بن سنان) يسأل الإمام الصَّادق (عليه السلام) في نصٍّ آخر عن معنى تلك العلامة في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ فيجيبه الإمام (عليه السلام) بقوله: ((هو السَّهرُ فِي الصَّلَاة))[١٤٩]، وفي نصٍّ آخر يؤكِّد هذا المعنى في أثناء تحليله للآية نفسها فيقول: ((عنى بذلك صفرة وجوههم من سهر الليل))[١٥٠].

أمَّا تفسير منع الإمام الصادق (عليه السلام) من استعمال لفظة (السَّمت) مع المخالف للعقيدة الحقة، فهو نابعٌ من أنَّ هذه اللفظة محدَّدة بسماتٍ معجميَّة تجعلها مقيَّدةً بمن طريقه الرُّشد في الدِّين والعقيدة على سبيل الدَّوام بحيث يكون ذلك جزءًا من تكوينه لا ينفكُّ عنه، لا أن يكون طارئًا أو يكون شكلًا ظاهريًّا فقط من دون أن يكون له بعدٌ حقيقيٌّ في ذاتِ الإنسان وعقيدته، وقد عبَّر الإمام الصَّادق (عليه السلام) عن هذا المفهوم في روايةٍ أُخرى بقوله: ((لا يجمع الله لمنافق ولا فاسق حسن السمت، والفقه، وحُسن الخُلُقِ أبدًا))[١٥١]، وفي روايةٍ أُخرى ينقلها الإمام الصَّادق (عليه السلام) عن آبائه عن

رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول فيها: ((خلَّتان لا تجتمعان في منافق: فقه في الإسلام، وحُسن سمتٍ في الوجه))[١٥٢].

ومن هنا اعترض الإمام الصادق (عليه السلام) على سنان لاستعماله لفظة (السَّمت) مع المخالفين لعقيدة الإسلام الحقيقي، وهذا الاستعمال لا ينسجم مع الأداء السليم لهذه اللفظة؛ لما تملكه من سِماتٍ معجميَّةٍ خاصَّةٍ تجعلها مقصورةً في الاستعمال على من يكون ديدنهم صلاح العقيدة ظاهرًا وباطنًا، أمَّا السيماء فهي من الممكن أن تكون أشكالًا بعلاماتٍ خارجيَّةٍ موهمةٍ تُخالف الواقع الحقيقي للشَّخص.

ولو تأمَّلنا أسلوب الإمام الصَّادق (عليه السلام) في التصويب اللغوي لوجدناه صارمًا؛ ذلك أنَّه لم يُمهل المتكلِّم حتَّى يُكمل حديثه؛ بل قاطعه مُباشرةً بالتصويب، ولم يُجبه حتَّى أعاد سؤاله بالشكل السليم في الأداء اللغوي. وهناك قضيَّةٌ أُخرى وهي أنَّ الإمام الصَّادق (عليه السلام) استعمل في تصويبه اللغوي عبارة (لا تقل... وقل)، وقد شكَّل ذلك ملمحًا أسلوبيًّا في تصويباته اللغوية لأداء المتكلِّمين، وقد تكرَّر بشكلٍ لافت، وممَّا ورد منه ما جاء عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعْدٍ بقوله: كُنَّا ثَمَانِيَةَ رِجَالٍ عند الإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ الصَّادِقِ (عليه السلام): ((فَذَكَرْنَا رَمَضَانَ، فَقَالَ: لَا تَقُولُوا هَذَا رَمَضَانُ، ولَا ذَهَبَ رَمَضَانُ، ولَا جَاءَ رَمَضَانُ، فَإِنَّ رَمَضَانَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ (عَزَّ وَجَلَّ) لَا يَجِيءُ ولَا يَذْهَبُ، وإِنَّمَا يَجِيءُ ويَذْهَبُ الزَّائِلُ؛ ولَكِنْ قُولُوا (شَهْرُ رَمَضَانَ) فَإِنَّ الشَّهْرَ مُضَافٌ إِلَى الِاسْمِ، والِاسْمُ اسْمُ اللهِ (عَزَّ ذِكْرُه)، وهُوَ الشَّهْرُ ﴿الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]))[١٥٣].

فالإمام جعفر الصَّادق (عليه

السلام) يُرسِّخ منهجه التصويبي لأداء المستعمل العربي على وفق منهجيَّة (لا تقل وقل)، مكرِّرًا اعتماده في تصويب الأداء على الاستعمال القرآني، الذي استعمل اسم رمضان مضافًا إلى لفظة شهر، وذلك في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، ولو دققنا النظر في منهج الإمام (عليه السلام) التصويبي وجدناه يعتمد تحديد الخطأ في الأداء ثمَّ تصحيحه وبعد ذلك يُبيِّن منشأ الخطأ، وفي نصِّه المذكور اعتمد آليَّةً بيَّن بها خطأ المستعمل، وهذه الآليَّة تُعدُّ اليوم في العصر الحديث من اكتشافات المنهج التوليدي الأحدث في دراسة اللغة، والآلية هي أنَّ الإمام الصادق (عليه السلام) عندما أشار إلى الخطأ حلَّله بطريقة السمات التميزيَّة، فبيَّن عدم صحَّة تداول اسم (رمضان) منفردًا بقصديَّة معنى شهر الصِّيام؛ وذلك لأنَّه من أسماء الله تعالى، وعليه لا يمكن أن نستعمل التراكيب الآتية: يجيءُ رمضان، ويذهب رمضان، لكون الفعلين (يجيء، يذهب) يحملان من السِّمات التميِّزيَّة ما يجعلانه محدَّدين بالاستعمال مع الزائل، أي يكونا بالتعبير التوليدي (+ زائل)، وهذا المعنى يتنافى مع حقيقة الحقِّ سبحانه، ولذلك وجب إضافة (شهر) إلى اسم (رمضان) من أجل الحصول على أداءٍ متَّسق مع الاستعمال القرآني والعقيدة التي يؤمن بها المستعمل، ويمكن أن نقرأ هدف الإمام الصادق (عليه السلام) من هكذا تصويبات بأنَّه يُريد ترتيب المداخل المعجميَّة للمستعمل العربي على وفق السِّمات التي تمتلكها كل لفظة، وقد أشار المنهج التوليدي إلى المعجم الذهني للمستعمل وعرَّفه بأنَّه: ((مجموعةٌ غير مرتبة من المداخل المعجمية، ويتألف كلُّ مدخلٍ معجميٍّ

من سماتٍ تركيبيةٍ وفونولوجية ودلالية))[١٥٤]، أمَّا الأسس التي يتمُّ التصويب على أساسها فتسمَّى في المنهج التوليدي بـ (قواعد الاسقاط) التي من طريقها يتمُّ الحكم بمقبوليَّة الأداء أو عدم المقبوليَّة، وذلك من طريق ((تعداد القراءات التي تسند إلى مختلف مفردات الجملة وبتوضيحها؛ وذلك في ضوء البنية العميقة التركيبية والمشيرات الدَّلالية العائدة لكلٍّ من مؤلفات هذه البنية، فهذه القواعد تقرن بين المفردات المعجمية وبين البنية التركيبية))[١٥٥]، ثمَّ تعمل هذه القواعد على إسقاط دلالة معيَّنة على مفردات الأداء وتحدِّدها من بين دلالاتٍ كثيرة قد تحملها تلك المفردة، ثمَّ تقرأ التوافق بين المفردات في البنى التركيبة، وتفسِّر المعاني التي تنتج جرَّاء ذلك التوافق[١٥٦]، وبعد ذلك يتمُّ الحكم على مدى مقبوليَّة الأداء بصورته الخارجيَّة في المحيط اللغوي. وهذا التصويب اللغوي كشف لنا عن تحليل للخطاب القرآني في خصوصيَّة قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾، التي تعني عند أهل البيت (عليهم السلام) شهر الله تعالى، وهذه منزلة رفيعة لهذا الشهر الكريم. وفي نصٍّ آخر يؤكِّد الإمام الصادق (عليه السلام) تصويبه اللغوي للنمط اللغوي السليم في استعمال شهر رمضان في الأداء؛ ولكن هذه المرَّة ينقله عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيقول: ((قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (صَلَوَاتُ اللهِّ عَلَيْه): لَا تَقُولُوا رَمَضَانَ؛ ولَكِنْ قُولُوا: شَهْرُ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا رَمَضَانُ))[١٥٧].

وقد ذكرنا آنفًا أن أشرنا إلى تصويب الإمام الصادق (عليه السلام) المعتمد على مرجعيَّة الخطاب القرآني، ولو تتبَّعنا استعمال العرب لوجدناه يتساوق مع القرآن الكريم

في تعامله مع اسم (رمضان)؛ إذ نصَّ غير واحدٍ على أنَّ لفظة (شهر) لا تُذكر مع سائر الشهور ما خلا شهر رمضان وشهرا ربيع[١٥٨]، وقيل: ((وَقد أطبقوا أَنَّ الْعلم فِي ثَلَاثَة أشهر مَجْمُوع الْمُضَاف والمضاف إِلَيْهِ: شهر رَمَضَان وشهري ربيع، وَإِلَّا لم يحسن إِضَافَة الشَّهْر إِلَيْهِ كَمَا لَا يحسن (إنسانُ زيد)، وَلِهَذَا لم يسمع شهر رَجَب وَشهر شعْبَان، وعلَّلوا بِأَنَّ هَذِه الثَّلَاثَة من الشُّهُور لَيست بأسماء للشهر وَلَا صِفَات لَهُ، فَلَا بُدَّ من إِضَافَة الشَّهْر إِلَيْهَا بِخِلَاف سَائِر الشُّهُور))[١٥٩].

ويستمر الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في ترسيخ منهجيَّة (لا تقل وقل) في تصويب أداء المستعمل العربي على أساس مرجعيَّة الخطاب القرآني، حتَّى صار في بعض الأحيان ما أن يُحدِّد الانحراف في الاستعمال حتَّى يستحضر المتلقي المرجعيَّة القرآنيَّة التي تصوب أداءه، وهذا ناتج من كثرة ممارسة التصويب على أساس الخطاب القرآني من لدن الإمام (عليه السلام).

وممَّا ورد في ذلك ما جاء عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْن أَبِي عَبْدِ اللهَّ في قوله للإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام): ((الْمُنْكِرُ لِهَذَا الأَمْرِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وغَيْرِهِمْ سَوَاءٌ، فَقَالَ لِي: لَا تَقُلِ الْمُنْكِرُ؛ ولَكِنْ قُلِ الْجَاحِدُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وغَيْرِهِمْ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ: فَتَفَكَّرْتُ فِيه فَذَكَرْتُ قَوْلَ اللهَّ (عَزَّوَجَلَّ) فِي إِخْوَةِ يُوسُفَ: ﴿فَعَرَفَهُمْ وهُمْ لَه مُنْكِرُونَ﴾ [يوسف: ٥٨]))[١٦٠].

فالإمام الصادق (عليه السلام) يُصوِّب أداء المشارك له في الحدث التواصلي عبر إرشاده إلى الفرق بين (الإنكار والجحود)، وكان مكمن الخطأ في الأداء ناتجاً من استعمال (الإنكار) مكان (الجحود)، وهذا الاستعمال لا يتلاءم وموضوع الحدث الكلامي؛ ولذا نجد الإمام (عليه

السلام) نبَّه المستعمل على ضرورة التميز بين المفردات وضرورة انتقاء الملائم في تأدية الغرض التواصلي، وبمجرَّد تنبيه الإمام (عليه السلام) المتكلِّم إلى خطئه استرجع بذاكرته مرجعيَّة الخطاب القرآني؛ ليجد ما أشار إليه الإمام (عليه السلام) من تصويبٍ حاضرًا في سياقاته الاستعماليَّة.

ولو تقصَّينا هاتين المفردتين في المعجمات لوجدنا أنَّ الفرق بينهما محوريٌّ في الأداء، ذلك بأنَّ الإنكار: خلاف الاعتراف[١٦١]، وهو ((أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي يَسْكُنُ إِلَيْهَا الْقَلْبُ، وَنَكِرَ الشَّيْءَ وَأَنْكَرَهُ: لَمْ يَقْبَلْهُ قَلْبُهُ وَلَمْ يَعْتَرِفْ بِهِ لِسَانُهُ))[١٦٢]، وهو ناتج من الجهل[١٦٣]. وَأما الْجُحُود، فهو إنكار الحقِّ[١٦٤] مع العلم به[١٦٥]، وهو ضد الإقرار[١٦٦]، ((وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ عِلْمِ الْجَاحِدِ بِهِ))[١٦٧]، وإنَّما ((يُقَال فِيمَا يُنكرُ بِاللِّسَانِ دون الْقلب))[١٦٨].

ومن هنا ذهب الإمام الصَّادق (عليه السلام) إلى أنَّه لا يصحُّ استعمال (المنكر) لحقِّهم مع بني هاشم؛ لأنَّ الإنكار يكون نتيجة الجهل وعدم المعرفة، ولا يمكن أن يُتصوَّر هذا الأمر مع بني هاشمٍ المخالفين للأئمَّة (عليه السلام) في عصورهم؛ لأنَّهم الأقرب إلى المعرفة والدليل والبرهان، وهم في صميم الحدث مع أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولذلك لا يمكن تصوّر جهلهم وعدم معرفتهم بفضلهم (عليهم السلام)، وإنَّما تكون منزلتهم (الجحد)، وهو الإنكار اللِّساني مع العلم القلبي واليقيني؛ فيكونون جاحدين لإمامة أهل البيت (عليهم السلام)؛ وذلك لكونهم الأقرب إليهم، والأعرف بهم من غيرهم بسبب علاقة القرابة، التي تجعلهم في صميم حدث الإمامة

وحقوقها، ولذلك فالمخالف منهم لا يكون إلَّا جاحدًا أمَّا غيرهم من النَّاس فمن الممكن أن يكون جاحدًا أو منكرًا بحسب اختلاف الظروف ودرجات المعرفة والاستقامة في الدِّين. هذا على مستوى تصويب الأداء الكُلِّي للغة أمَّا على مستوى التصويب الجزئي المتمثِّل بالمستويات اللغوية (صوت، صرف، دلالة) فيمكن أن نلمَّسه بما سيأتي من نقاطٍ.

٢. التَّصْوِيْبُ عَلَى مُسْتَوَى التَّطَوُّرِ الصَّوْتِي:

التطور الصوتي ظاهرةٌ تصيب اللغات ينتج عنها تغيُّرٌ في أشكال الألفاظ من طريق تبدُّل بعض الأصوات بأصواتٍ أُخرى، نتيجة بعض المؤثِّرات من قبيل التقارب في الصِّفة أو المخرج، أمَّا الهدف منه فيمكن أن يكون طلبًا للسهولة والخفَّة في النطق تحت قانون الجهد الأقل، أو غير ذلك؛ ولكن يبقى السؤال: هل كلُّ تطورٍ صوتيٍّ مقبول على المستوى اللغوي؟ والجواب عن ذلك بحسب رؤية أهل البيت (عليهم السلام): ليس كلُّ تطورٍ في اللغةِ مسموح به، ولا سيَّما في الألفاظ التي وردت في الخطاب القرآني، مع الاتِّفاق أنَّ جُلَّ حالات التطور تكون نتيجة ظروف استعماليَّة عفويَّة في مجملها؛ ولكن يبقى للمراقب اللغوي التصدِّي لأيِّ تطورٍ يؤدِّي إلى الخلل في نظام اللغة العام، أو تكون نتيجته الابتعاد عن المستوى الفصيح العالي في التداول اللغوي، وهذا النوع من التطور رفضه أهل البيت (عليهم السلام) في أداء المستعمل العربي تمسُّكًا بصور الألفاظ بعينها التي وردت في الخطاب القرآني تحت منهجيَّة (لا تقل وقل)، وممَّا جاء في ذلك ما ورد عن الإمام علي بن موسى الرِّضا (عليه السلام) فيما نقله أحمد بن محمد بن أبي

نصر بقوله: ((قلت لأبي الحسن الرِّضا (عليه السلام): إنَّ الحسن بن محبوب الزَّرَّاد أتانا عنك برسالة، قال: صَدَق، لا تقل: الزَّرَّاد؛ بل قل: السَّرَّاد إنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ [سبأ: ١١]))[١٦٩].

في هذا النصِّ يدعو الإمام الرِّضا (عليه السلام) إلى التمسُّك بالنمط الاستعمالي للخطاب القرآني، حتى وإن ورد لفظٌ بصورتين كان المقدَّم منهما ما استعمله الخطاب القرآني؛ لكونه الأفصح والأعلى في أداء اللغة، ومن هذا المنطلق تمسَّك الإمام الرِّضا (عليه السلام) بلفظة (السَّرَّاد) الواردة في الخطاب القرآني، وردَّ لفظة (الزَّراد) التي لم يستعملها القرآن الكريم على الرغم من تداول الإثنين في الاستعمال العربي.

أمَّا معنى لفظتي (السَّرد والزَّرد) فقيل فيهما أنَّ السَّرْدَ: ((اسمٌ جامعٌ للدُّروع ونحوِها من عَمَل الحَلَق، وسُمِّيَ سَرْدًا؛ لأنّه يُسْرَدُ فيُثْقَبُ طَرَفا كُلِّ حَلقةٍ بمِسمار فذلك الحَلَق المُسَرَّد))[١٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ على معنى: ((وهو متابعة الحلق ورصفه بعضه إلى بعض))[١٧١]، أمَّا جذر مادَّة (سَرَدَ) فهو: ((أَصْلٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى تَوَالِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَتَّصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ))[١٧٢]، وسبب تسميته بالسَّرد؛ ((لأنه يُسْرَد فيُثْقَب طَرَفَا كُلِّ حَلْقَة بالمِسمَار، فذلك الحَلَق المِسْرَدُ))[١٧٣].

ويُقال: رجل زرّاد وسرّاد وهما لُغَتَانِ[١٧٤]، وقيل: إنَّ الأصل بالسِّين[١٧٥]، ثمَّ قُلبت إلى زاي للقرب بينهما[١٧٦]. ويبدو أنَّ الأخير هو التفسير الأقرب (للسَّرَّاد، والزَّرَّاد)، وهو تطور صوتي أدَّى إلى تبادل الأدوار بين صوتي (السين، الزاي) اللذينِ ينتميان إلى شعبةٍ صوتيَّةٍ واحدة تدعى

(بالأصوات الصفيريَّة)، وهذا التطور طبيعي ينشأ من عوامل متعدِّدة منها طلب الخفَّة والسهولة وتقليل الجهد في التلفُّظ كما أشرنا سابقًا، إلَّا أنَّ الإمام الرِّضا (عليه السلام) وقف بالضِّدِّ من هكذا تطور؛ لأنَّه يُعارض ما ورد في الخطاب القرآني، فصوَّب الأداء على وفق السياق الاستعمالي للأداء القرآني، وهذا بحدِّ ذاته يُعدُّ جزءًا من السياسة والتخطيط لحفظ اللغة العربية بنمطها الموافق للاستعمال القرآني؛ لأنَّنا لو فتحنا الباب للتطوّر الصوتي على مصراعيه من دون تقييد، وأصبحت الأصوات تتبادل بين الألفاظ كيفما تشاء فإنَّ ذلك سيؤدِّي إلى تغيُّر أشكال الألفاظ عن صورها الأصليَّة، وبمرور الزَّمن ينسى المستعمل الصور الأصليَّة للألفاظ ويتمسَّك بالصور المطوَّرة التي يتداول بها، وهذا الأمر لا ينتهي عند صورةٍ أو صورتين؛ بل ستتجدَّد الصُّور باستمرار التطوّر الصوتي الذي لا يقف عند حد، وهذا ما يحصل في كثيرٍ من اللغات التي تتبدَّل بجُلِّ ألفاظها كلَّما مرَّت عليها حقبةٌ زمنيَّة، بحيث يصبح النمط السابق غير مفهوم للمستعمل الحالي، وهذا بدوره يؤدِّي بمرور الزمن إلى القطيعة في التواصل بين الأجيال، ومن هنا نجد الإمام الرِّضا (عليه السلام) رفض ذلك التطوّر وظلَّ متمسِّكًا بالأصل الوارد في الاستعمال القرآني تفاديًا من استمرار تطورات كهذه؛ لما ستؤول إليه من ابتعادٍ عن لغة القرآن ومضامينها الاستعماليَّة حتَّى يصل الأمر بالمستعمل العربي أن تكون به حاجة إلى ترجمة الخطاب القرآني؛ لأنَّه ابتعد في أدائه عن تداول القرآن الكريم.

٣. التَّصْوِيْبُ عَلَى الْمُسْتَوَى الصَّرْفِي:

قنَّن أهل البيت (عليهم

السلام) بعض القواعد التأسيسية على المستوى الصرفي، فأصَّلوا بعض الاشتقاقات الصرفية مبينين أصولها التي انبثقت منها، ولم يهملوا جانب التصويب فيه، إذ أشاروا إلى بعض الصياغات الصرفية التي لا تتلاءم مع الأداء السليم المتوافق مع السياقات القرآنية، وإن كانت منسجمة مع ما اجترحته العرب من أنظمةٍ لغويةٍ قبل نزول القرآن الكريم.

وممَّا ورد عنهم في هذا الصَّدد ما جاء عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في قوله: ((لا تقولوا: صرتُ إلى الخلاء، ولكن قولوا: كما قال الله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ [النساء: ٤٣]، ولا تقولوا: أنطلق أهريق الماء فتكذبوا؛ ولكن قولوا: أنطلق أبول، ولا يُسمَّى المسلمُ رُجيلًا، ولا يُسمَّى المصحف مصيحفًا، ولا المسجد مسيجدًا))[١٧٧]، وهذا المعنى واردٌ أيضًا عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)[١٧٨].

أوَّل ما يُلحظ على هذا الإجراء من لدن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّه ربط أداء المستعمل بالخطاب القرآني، آمرًا المتكلِّم بأن يتَّبع أسلوب القرآن الكريم في صياغة أدائه اللغوي، وأن يبتعد عن الصِّياغات الأخرى ما دامت قصديته يمكن التعبير عنها بما ورد من أساليبٍ قرآنية، وهذا يؤكِّد إصرار أهل البيت (عليهم السلام) صوغ سياسةٍ لغويةٍ فحواها إلزام المستعمل العربي على التَّمسُّك بلغة الخطاب القرآني، وجعلها لغةً متداولةً في الحياة اليوميَّة ممَّا يعزِّز الترابط والتماسك؛ بل الذوبان في لغة القرآن الكريم.

أمَّا رفض أمير المؤمنين (عليه السلام) تصغير الرجل المسلم، والمصحف، والمسجد، فهو إجراءٌ نابعٌ من المعرفة الدَّقيقة بأسس اللغة

العميقة ومقاصدها الباطنة، ذلك بأنَّ هذه الألفاظ (وهي ألفاظ قرآنية) اكتسبت قدسيةً في نفوس المسلمين بحسب الثقافة الإسلامية المترسِّخة عن الخطاب القرآني، الذي تعامل مع هذه الألفاظ بتكريم وتقديس، ولذلك يكون من اللحن تصغيرها؛ لما يستتبع التصغير من معنًى لا يستقيم مع تقديس الخطاب القرآني لهذه الألفاظ، ذلك بأنَّ من معاني التصغير (التحقير)؛ بل يُعدُّ (التحقير) مصطلحًا متداولًا ينوب عن مصطلح (التَّصغير)، وقد استعمله جُلُّ علماء اللغة مرادفًا للتصغير[١٧٩]؛ وسبب ذلك يعود إلى أنَّ الغرض الأساس من التصغير في القصدية العامَّة للغة العربية هو الإخبار عن التحقير، وإلى ذلك أُشيرَ بالقول: ((والتصغير إِنَّمَا الْغَرَض فِيهِ الْإِخْبَار عَن تحقير، وَذَلِكَ أَنَّ التصغير اسْم أقيم مقَام الْوَصْف، فاختصَّ هَذَا الْوَصْف بالتحقير، وَجعل تغييرها زِيَادَة، بَدَلًا من قَوْلهم: حقير))[١٨٠]، وهناك من حدَّد القصدية من التصغير في ثلاثةِ أَضْرُبٍ هي: تحقيرُ مَا يُتوهَّم عَظيمًا، وتقليلُ مَا يُتوهَّم كثيرًا، وتقريبُ مَا يُتوهَّم بَعيدًا[١٨١]، وكلُّ هذه المعاني لا تتلاءم مع القدسية التي منحها الخطاب القرآني لتلك الألفاظ، ويبدو أنَّ تصويب أمير المؤمنين (عليه السلام) السابق قد أخذ صداه عند عموم علماء اللغة، إذ لم أجد عند أحدٍ منهم تصغيرًا لما منعه أمير المؤمنين (عليه السلام) ما خلا لفظة مسجد التي ورد تصغيرها في حال الجمع؛ ولكن لا على معنى المساجد بما تعني من بيوتٍ لله تعالى؛ بل على فرضٍ فيما لو سُمِّي بها رجلًا[١٨٢]؛ بل ترقَّى بعضهم إلى متابعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ((لَا تَقُولُوا: مُصَيْحِفٌ وَلَا مُسَيْجِدٌ، مَا كَانَ للهِ فَهُوَ عَظِيمٌ حَسَنٌ جَمِيلٌ))[١٨٣].

وتتنامى الرِّقابة اللغوية عند أهل البيت (عليهم السلام) حتَّى تمنع ما كان ممكن التداول عند العرب، وتعدُّه خطأً نتيجة المخالفة وأسلوب الخطاب القرآني في أدائه اللغوي، وبهذا يصبح الخطاب القرآني العماد في التصويب، والمرجع الضابط لأداء العربي في التداول اللغوي.

٤. التَّصْوِيْبُ عَلَى مُسْتَوَى التَّعَدُّدِ اللَّهْجِي:

التصويب الأدائي عند أهل البيت (عليهم السلام) لم يتوقف مع المستعمل العربي عند مستوى اللحن في الأداء العام؛ بل يترقَّى عندهم حتَّى يصل إلى مستوى الحكم بين اللهجات فيقبلون منها ما يتوافق مع أداء الخطاب القرآني، ويرفضون ما اختلف معه حتَّى لو كان المؤدَّى واحدًا، وكل ذلك تحت منهجيَّة (لا تقل وقل) استنادًا على ضابطة الأداء في الخطاب القرآني، ويبدو أنَّهم (عليهم السلام) كانوا يهدفون إلى تصدير النمط اللغوي للخطاب القرآني في أداء المستعمل العربي؛ بحيث يكون الوحيد في التداول عند العرب مع وجود البدائل الأخرى، وهذا الإصرار على التَّمسُّك بأسلوب القرآن الكريم في تعامله مع الألفاظ يجعل من العربي شديد التوافق مع الخطاب القرآني حتَّى مع تداوله الاعتيادي للغة، وبذلك يصبح خير سفيرٍ لتصدير لغة القرآن الكريم إلى الآخرين بما يحمل من ضبطٍ أدائيٍّ في تواصله اللغوي. وممَّا ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) في تأكيد التَّمسُّك بالاستعمال القرآني، ورفض التعدُّد اللهجي في قبال التداول القرآني ما جاء عن الإمام موسى بن جعفر عن آبائه عن الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: ((قال: أبي لا تقولوا للحائض: طامث فتكذبوا؛ ولكن

قولوا: حائض، والطَّمث هو الجماع، قال الله تبارك وتعالى: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٥٦]))[١٨٤].

في هذا النَّص يرفض أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) بدءًا من الإمام موسى بن جعفر الكاظم إلى أبيه جعفر الصادق إلى محمَّد الباقر إلى علي بن الحسين إلى الحسين إلى أمير المؤمنين علي (عليهم السلام)، استعمال (طامث) بمعنى حائض، فهؤلاء الأئمَّة (عليهم السلام) يجمعون بتسلسل النقل للرواية على رفض تداول (طامث) بقصديَّة (حائض)، ويتمسَّكون بالاستعمال القرآني الذي فرَّق في أدائه بين هاتين اللفظتين فاستعمل (الطمث) بمعنى الجماع في الآية المستشهد بها في الرواية الآنفة الذكر[١٨٥]، واستعمل (الحيض) بمعناه المعروف بموضعين: في قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ [البقرة: ٢٢٢]، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ﴾ [الطلاق: ٤].

ولو تقصَّينا لفظة (الطمث) في اللغة والتفسِّير لوجدناها في اللغة تعني: ((الافتضاضُ، وطَمَثْتُ الجارية: افترعتُها، وقول الله (عَزَّ وَجَلَّ): ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ﴾ أي: لم يَمْسَسْهُنَّ))[١٨٦]، والافتضاض: هُوَ النِّكاح بالتَّدْمية، أَي: أُدْمِيَت بالافتضاض[١٨٧]، ((وَلَا يَكُونُ الطَّمْثُ نِكَاحًا إِلَّا بِالتَّدْمِيَةِ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أَيْ لَمْ يُدْمِهُنَّ بِالنِّكَاحِ))[١٨٨]، وطَمِثَتْ على فَعِلَتْ بمعنى حَاضَت[١٨٩].

وبعضهم قيَّده بأوَّلِ الحيض[١٩٠]، أي: حَيْضُ الجَارِية[١٩١]، وذهب بَعْضُهم إلى أنَّ معناه الجِماعُ[١٩٢]، ومال بعضهم

إلى أنَّ الأَصْلَ في الطمث الحَيْضُ، ثمَّ جُعلَ للنِّكاحِ[١٩٣]، والمحصِّلة أنَّ في الطَّمْثِ لغتان: النكاح والحيض[١٩٤].

وأمرُ اللغتين لم يرتضه أهل البيت (عليهم السلام)؛ لكونه لا يتساوق مع أداء الخطاب القرآني في التعامل مع اللفظتين (الطمث، والحيض) لتفريقه بينهما في الاستعمال، ونحن هنا لا ننكر وجود اللغتين في تداول العرب وكذلك لا نثبته، وإنَّما غاية ما نريدُ بيانه أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) كانوا حريصين على أن تكون لغة القرآن هي الأساس في التداول، وكلُّ ما يُخالف القرآن في لغته وأسلوب تعامله مع الألفاظ يكون خارجًا عن المستوى اللغوي الفصيح؛ بل يكون لحنًا بإزاء القرآن، ويجب تصويبه على وفق ما ترتضيه أنظمة القرآن اللغويَّة، ومن هنا رفضوا التعدُّد اللهجي مع النمط اللغوي للخطاب القرآني، وعدَّوه لحنًا من الواجب تصويبه، مع إصرارهم على أن يتَّسق البناء التداولي للغة عند المستعمل العربي على وفق ما يستسيغه النظام اللغوي للقرآن وسياقاته البنائية، وهذا يتطلَّب من المستعمل العربي أن يتخلَّى عن محيطه اللغوي الضيِّق وينصهر في محيط الخطاب القرآني العامِ، متجاوزًا بعض استعمالاته اللغويَّة الخاصَّة التي تخالف البناء اللغوي العام للقرآن الكريم، وهذا بدوره يُعزِّز التماسك والانسجام بين الخطاب القرآني وبين المستعمل العربي، ويضمن استمرار تداول لغة القرآن بألفاظها ومعانيها عبر تقادم الأجيال، وهكذا إجراءات لغوية ما نراها إلَّا سياسة لغويَّة محكمة من لدن أهل البيت (عليهم السلام) من أجل الحفاظ على سلامة لغة القرآن الكريم، وترصين تداولها بين النَّاس عبر تذويب اللهجات والاختلافات والانصياع

التام مع لغة الخطاب القرآني.

أمَّا من ناحية التحليل للخطاب القرآني فإنَّ أئمَّة أهل البيت (عليهم السلام) حلَّلوا لفظة ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ على أنَّ المراد منها مطلق الجماع من دون تقييد، وهذا هو الظاهر من نصِّهم السَّابق. أمَّا غيرهم من المفسِّرين فلم يبتعدوا عمَّا قيل عنه في اللغة، إلَّا أنَّ جُلَّهم لم يذكر معنى الحيض؛ بل تمسَّكوا بمعنى الإدماء بالنكاح[١٩٥]، وعليه سار أهل التأويل[١٩٦]، وهناك من اتَّفق مع أهل البيت (عليهم السلام) ففسَّروا (الطَّمْث) بمعنى النكاح من دون تقييد سواء أكان بافتضاضٍ أم غيره[١٩٧].

٥. التَّصْوِيْبُ عَلَى مُسْتَوَى السِّمَات التَّمْيزيَّة بَيْنَ الأَلْفَاظِ (الفُرُوق اللُّغَوِيَّة): تحمل كلُّ لفظةٍ في جوهرها سماتٍ تمييزيَّةً ترسم لها وجودها وتحقق لها شخصيتها على مستوى النظام والاستعمال، وقلَّما تتَّحد الألفاظ بشكلٍ تام في محتواها اللغوي؛ إذ لا بدَّ من أن تظهر بعض السِّمات التكوينية التي تفرِّق الألفاظ عن بعضها بعضًا، هذا على مستوى اللغة بنمطها الفنِّي الأصيل، أمَّا على مستوى الاستعمال الاعتيادي التواصلي بين الأفراد فيظهر التسامح جليًّا في تغيب كثيرٍ من السِّمات التميزيَّة بين الألفاظ، ممَّا سمح بتداخلها في الأداء، وصار كثيرٌ منها يتناوب بعضه عن بعض على ألسنة المستعملين، وهذا الأمر ظهر في اللغة العربية بشكلٍ بارز بعدما ابتعد مستعملها عن النمط العالي الفصيح، وصار الأمر يزداد كلَّما اتَّسعت المسافة الزمنية، فهال هذا ((الأمر بعض علماء العربية، فعدَّوا ذلك ضربًا من الفساد اللغوي، واللحن المستكره، فتأهبوا للوقوف بوجه هذا التيار، يستنكرونه ويصوبونهُ، حرصًا منهم على تنقية

اللغة، وحفاظًا على أصالتها وسلامتها، محتجِّين بدلالات الألفاظ القديمة، ومعوِّلين على ما ذكره الأقدمون من اللغويين، وما ورد عن العرب الفصحاء إبَّان عصور الاحتجاج))[١٩٨]، ومن هنا دخل مصطلح الترادف في اللغة، فظهرت فيه دراساتٌ وأقوالٌ للعلماء بين مؤيِّدٍ ورافضٍ، وبين قائلٍ بالترادف ولكن بشروط، ثمَّ أُلِّفت في ذلك الأبواب والكتب، وممَّن كتب في ذلك ابن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ) الذي أفرد بابًا في كتابه (أدب الكاتب) في هذا المجال[١٩٩]، وأبو هلال العسكري (ت: ٣٩٥هـ)، الذي أفرد كتابًا فيه سمَّاه بالفروق اللغويَّة.

ولكن يبقى السَّبق والريادة لأهل البيت (عليهم السلام) في التأصيل لهذه الدِّراسة، فهم أوَّل من بدأ بفرز الألفاظ وبيان سماتها المعنوية والاستعماليَّة ولاسيَّما الألفاظ القرآنية، وصاروا يصوبون للمستعمل العربي أداءه، ويبوبون للألفاظ حقولها الاستعمالية، ولا سيَّما تلك ((الألفاظ التي تتشابه في أداء المعنى، لكنَّ دلالاتها اللغوية لا تتَّحد؛ بل تتقارب))[٢٠٠]. وممَّا ورد عنهم في هذا الصدد ما جاء في تحليل قوله تعالى: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ [العاديات: ١]، وفي معنى هذه الآية اختلف المفسِّرون في بيان لفظة ﴿ضَبْحًا﴾، ويبدو أنَّ اختلافهم ناتجٌ من فوضى الاستعمال التي أوهمت المستعمل العربي بأنَّ مصطلح (الضبح) هو بعينه يدلُّ على صوت الخيل وصوت الإبل بالدَّلالة المباشرة، ومن هنا نشأ الاختلاف بين المفسِّرين على المقصود بالعاديات. فقال بعضهم الخيل التي تعدو في الحرب، وقال آخرون: الإبل في الحج(٢٠١)، وهناك من توهَّم بأنَّه صوت حوافر الخيل[٢٠٢].

ومن هنا كان لابدَّ من ضبط مصطلح (الضبح) دلاليًّا؛ ليكون واضح الماهيَّة للمستعمل العربي بعدما تنازعته دلالاتٍ متنوِّعة أفقدته الدِّقة في الاستعمال، وقد عرض أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لهذه الفوضى الدَّلاليَّة فصوَّب استعمال هذا اللفظ، وذلك بقوله (عليه السلام) في معرض حديثه عن الآية السابقة: ((الضَّبْحُ مِنَ الْخَيْلِ: الْحَمْحَمَةُ، وَمِنَ الْإِبِلِ: النَّفَسُ))[٢٠٣]. فأمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا النص يؤسِّس للضبط الاستعمالي من طريق التفريق بين صوت الخيل وبين صوت الإبل بعدما اشتبه ذلك على المستعمل العربي، وقد استند (عليه السلام) في تفريقه الدَّلالي على الأصل الذي وضع له (الضبح) وهو دلالته على مطلق الصوت، ثمَّ يتمُّ تخصيصه بحسب ما يُضاف إليه، فإذا أضيف إلى الخيل كان حمحمةً، وإذا اقترن بالإبل كان نفسًا، وهذا التأصيل اللغوي لمعنى الضبح أشار إليه ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) عندما عرض لجذر لفظة (ضَبَحَ) بقوله: ((الضَّادُ وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا صَوْتٌ، وَالْآخَرُ تَغَيُّرُ لَوْنٍ مِنْ فِعْلِ نَارٍ))[٢٠٤]، وممَّا يدلُّ على ذلك استعمال (الضَّبح) مع أشياء متعددة وذلك في قولهم: ((وضَبَح الأرنب، وَالْأسود من الْحَيَّات، والبوم، والصدى، والثعلب، والقوس، يَضْبَح ضُباحًا وضبيحًا: صَوت))[٢٠٥]، وإلى هنا فقد أسَّس أمير المؤمنين (عليه السلام) اللبنات الأولى لبناء المعجم العربي عبر ضبط الألفاظ بإزاء معانيها الدَّقيقة، وتحديد استعمالاتها بما تحمل من حدودٍ معجميَّة وسماتٍ خاصَّة، وهكذا عمل يُسهم بشكل مباشر في التخطيط لبناء الكفاءة اللغويَّة للمستعمل العربي، وكذلك تقويم أداء المستعمل على مستوى التطبيق في

الخارج، وقد حلَّل أمير المؤمنين (عليه السلام) ﴿ضَبْحًا﴾ الواردة في الآية الكريمة على أنَّها بمعنى الصوت العام لا على معنى الخيل أو الإبل؛ بل هي تابعة لتحليل العاديات، فإذا كانت الخيل كان الضبح حمحمةً، وإذا كانت على معنى الإبل كان بمعنى النفس.

وممَّا ورد أيضًا عن أهل البيت (عليهم السلام) في هذا الصَّدد ما جاء في بيان قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٣].

فـ (العُتُل، الزَّنيم): لفظان قرآنيان حدَّد دلالتهما الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام) فقال: ((العُتُل: عظيم الكفر، والزَّنيم: الدَّعي))[٢٠٦]، فالإمام الصَّادق (عليه السلام) عمَد إلى بيان الفرق الاستعمالي بين اللفظتين، وفي ضوء تفريقه سار معظم أهل المعجمات على ما فرَّق به بين اللفظين، ذلك أنَّهم حدَّدوا (الزَّنيم): بالدَّعيّ، وهو الذي يولد من الزِّنا[٢٠٧]، وأمَّا (العُتُل) فهو ((أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ وَقُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ))[٢٠٨]، ولا يبتعد هذا المعنى عمَّا أقرَّه الإمام الصَّادق (عليه السلام)؛ لأنَّ العظمة بالكفر تستدعي الشدة والقوة في تبني الكفر نفسه.

ويستمرُّ أهل البيت (عليهم السلام) في عقد المقارنات بين الألفاظ بغية تحديد السِّمات النوعية لكلِّ لفظ، على وفق مساراتٍ معجميَّة تعمل على ضبط أداء الفرد في استعماله اللغوي، ولذلك فقد وردت عنهم مقارناتٌ كثيرةٌ بين الألفاظ، وكانوا فيها يشدِّدون على بيان حدود كلِّ لفظ، ولا يتساهلون في ذلك، وفعلهم هذا يمكن أن نصنِّفه على أنَّه بوادرٌ أولى لصناعة المعجم العربي، فهم كانوا يرصدون الألفاظ ثمَّ يبيِّنون سماتها المعجميَّة الضابطة لها في الأداء التواصلي، وهذا بعينه عمل

المعجم الذي يضمُّ قائمةً للألفاظ بإزاء معانيها، وبحسب هذه القراءة يصبح أهل البيت (عليهم السلام) الروَّاد الأوائل في صناعة المعجم العربي في اللغة، وأبرز ما يدلُّ على ذلك تكرار كلماتهم من لدن المعجميِّين بالشكل المباشر وغير المباشر.

ولو تقصَّينا عقد المقارنات بين الألفاظ وبيان الفروق بيانها عند أهل البيت (عليهم السلام) لوجدناها قد كثُرت عند الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام)؛ لكون عصره شهد ثورةً بحثيَّةً في التأسيس والتقنين للدِّراسات اللغوية، وكان (عليه السلام) أحد أبرز روَّادها ومفجِّريها، وقد تقدَّمت الإشارة إلى بعض تلامذته المفوَّهين. وممَّا ورد عنه في هذا الصدد ما جاء حول تفريقه بين (مكَّة وبكَّة) وهما لفظان قرآنيان وردا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح: ٢٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦].

فرَّق الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام) بين (مكَّة وبكَّة) م ن طريق حصر مقدار السِّمات المعجميَّة التي تتحلَّى بها كلُّ لفظةٍ في أدائها الاستعمالي، مقيِّدًا مجراها اللغوي في الدَّلالة، وقد بيَّن (عليه السلام) ذلك في أكثرِ من موضعٍ ومناسبةٍ، ومن جملة ذلك قوله: ((مكَّة جملة القرية، وبكَّة موضع الحجر الذي تبكُّ الناس بعضهم بعضًا))[٢٠٩]، وقوله (عليه السلام): ((إنَّ بكةَ موضع البيت، وإنَّ مكَّة الحرم، وذلك قوله: ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ [آل عمران: ٩٧]))[٢١٠].

ولم يكتفِ الإمام الصَّادق (عليه السلام) ببيان الفرق؛ بل بيَّن

سبب التسمية وماهيَّة القصديَّة في ذلك فقال في تسمية (بكَّة): ((لأنَّ النَّاس تبكُّ بعضهم بعضًا بالأيدي))[٢١١]، وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) في سبب تسمية (بكَّة) بهذا الاسم قال: ((لأنَّ النَّاس تبكُّ بعضهم بعضًا بالأيدي، يعنى يدفع بعضهم بعضًا بالأيدي في المسجد حول الكعبة))[٢١٢]، أمَّا سبب تسمية (مكَّة) بهذا الاسم فقد ورد عن الإمام علي بن موسى الرِّضا (عليه السلام) قوله: ((سمِّيت مكَّة مكَّة؛ لأنَّ النَّاس كانوا يمكُّون فيها، وكان يقال لمن قصدها: قد مكا، وذلك قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [الأنفال: ٣٥]، فالمكاء التصفير والتصدية صفق اليدين))[٢١٣]. وإلى هنا فقد حلَّل أهل البيت (عليهم السلام) هاتين اللفظتين القرآنيتين عبر بيان الفرق الدَّلالي بينهما.

وهذه الفروق والتعليلات قد كرَّرها أصحاب المعجمات بعد أهل البيت (عليهم السلام) من دون الإشارة إليهم، ومن جملة ما قالوا: ((وسُمِّيت مكة: بكَّة؛ لأنَّ الناس يبكُّ بعضهم بعضًا في الطواف، أي: يدفع بعضهم بعضًا بالازدحام))[٢١٤]، وبَكَّة: ((اسمُ بَطْنِ مَكَّةَ، سُمِّيتْ بذلك لتباكِّ النّاس فيها، أي: لازْدِحامِهِمْ))[٢١٥]، وَقِيلَ: ((سُمِّيَتْ بَكَّة؛ لأَنَّ النَّاسَ يَبُكُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الطُّرُقِ أَي يَدْفَعُ، وَ... قيل: إِن بَكَّة مَوْضِعُ الْبَيْتِ وَسَائِرُ مَا حَوْلَهُ مَكَّة، قَالَ ﴿لَلَّذِي بِبَكَّةَ﴾، فَأَمَّا اشْتِقَاقُهُ فِي اللُّغَةِ فَيَصْلُحُ أَن يَكُونَ الِاسْمُ اشْتُقَّ مِنْ بَكَّ الناسُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فِي الطَّوَافِ أَي دَفَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَقِيلَ: بَكَّة اسْمُ بَطْنِ مَكَّة سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِازْدِحَامِ النَّاسِ))[٢١٦]، وكرَّر ذلك الفيومي

(ت: ٧٧٠ هـ) فقال: ((مَكَّةُ شَرَّفَهَا اللهُ تَعَالَى وَقِيلَ فِيهَا: بَكَّةُ عَلَى الْبَدَلِ وَقِيلَ: بِالْبَاءِ الْبَيْتُ وَبِالْمِيمِ مَا حَوْلَهُ، وَقِيلَ: بِالْبَاءِ بَطْنُ مَكَّةَ))[٢١٧]. وهكذا تتكرَّر كلمات أهل البيت (عليهم السلام) في بطون كتب من جاء بعدهم من دون الإشارة إليهم، وقد مرَّ بنا ذلك في كتب التفسير والآن نجده في كتب أهل اللغة، وإذا أردنا أن نُحسِن الظن بهكذا فعلٍ فإنَّنا نُرجعه إلى الخشية من السُّلطة التي كانت تقف بالضِّدِ من تُراثِ أهل البيت (عليهم السلام)، وإلَّا فهو مصادرة حقوق علميَّة بأساليب غير مشروعة.

ومن جملة ما أصَّل له أهل البيت (عليهم السلام) من فروقاتٍ استعمالية ما ورد حول لفظي (السِّر، والخفاء) الواردين في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ [طه: ٧]. فقد ورد عن الإمامين محمد بن علي الباقر[٢١٨] وجعفر بن محمَّد الصادق (عليهما السلام)[٢١٩] ما نصُّه:

((السِّرُّ: ما كتمته في نفسك، وأخفى: ما خطر ببالك ثم أنسيته))، ولم يبتعد أهل اللغة في المعجمات من المعنى الذي حدَّده الإمامان (عليهما السلام) للسرِّ، وذلك في قولهم: ((إِخْفَاءُ الشَّيْءِ))[٢٢٠]، والسِّرُّ: ((مَا يسره الْمَرْء فِي نَفسه من الْأُمُور الَّتِي عزم عَلَيْهَا))[٢٢١]، وإسرار الحديث إخفاؤه[٢٢٢]، وفيه معنى التعمُّدِ من الفاعل على الإسرار[٢٢٣]، أمَّا الخفاء، فقد تفرَّد الإمامان (عليهما السلام) بهذا التحديد المعنوي، إذ لم نجد من فرَّق الإخفاء عن الإسرار بالصورة التي اعتمداها.

وممَّا ورد أيضًا عن أهل البيت (عليهم السلام) في التفريق بين الألفاظ بحسب معطياتها الاستعمالية ما جاء في التفريق بَين (الشُّح وَالْبخل)، وكلاهما

لفظان قرآنيان، وقد ورد (الشُّح) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]، وجاء (البُخل) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ [النساء: ٣٧].

أمَّا الفرق بينهما فقد أشار له الإمام جعفر الصَّادق (عليه السلام) عندما سأل أحد أصحابه قائلًا: ((أتدري، مَن الشحيح؟ قلت: هو البخيل؟ فقال: الشحيح، أشدُّ من البخيل؛ إنَّ البخيل يبخل بما في يديه، وإنّ الشحيح يشحُّ بما في أيدي الناس، وعلى ما في يديه؛ حتَّى لا يرى في أيدي الناس شيئًا، إلاَّ تمنَّى أنْ يكون له بالحلِّ والحرم ولا يشبع، ولا يقنع بما رزقه الله تعالى))[٢٢٤].

فالإمام (عليه السلام) يُفرِّق بين اللفظين على أساس العموم والخصوص، فالشح عام يدلُّ على المنع بشكل عام، وأمَّا البخل فهو منع مع زيادة في الحرص على المنع، وعلى ذلك يكون الشُّحُّ جزءًا من البخل مع فرق الشدة فيه على المنع. وهنا كذلك لم يبتعد اللغويون عمَّا أقرَّه الإمام الصادق (عليه السلام)، فقالوا في ذلك ((الشُّحُّ: البُخْل مَع حِرْصٍ))[٢٢٥]، والشُّحُّ منع الْخَيْر[٢٢٦]، وهو ((أَبلغ فِي الْمَنْعِ مِنَ الْبُخْلِ؛ وَقِيلَ: الْبُخْلُ فِي أَفراد الأُمور وَآحَادِهَا، وَالشُّحُّ عَامٌّ؛ وَقِيلَ: الْبُخْلُ بِالْمَالِ، وَالشُّحُّ بِالْمَالِ وَالْمَعْرُوفِ))[٢٢٧]. وهكذا يؤسِّس الإمام جعفر بن محمَّد الصادق (عليه السلام) لأصحاب المعجمات أصول تحديد المسارات الاستعمالية للألفاظ، وفي هذا المثال ردَّد أصحاب المعجمات كلمات الإمام الصادق (عليه السلام) بصورةٍ غير مباشرة، على أنَّنا نجد

إضافة هي أنَّ (الشُّح) يدلُّ أيضًا على منع الخير والمعروف، وهذه الإضافة نجدها أيضًا عند الإمام الصادق (عليه السلام) في قوله: ((إنّما الشحيح مَنْ مَنَعَ حق الله، وأنفق في غير حق الله (عَزَّوَجَلَّ))[٢٢٨]، وهكذا نستطيع القول: إنَّ أهل البيت (عليهم السلام) كان لهم الأثر الفاعل في صناعة المعجم العربي بما أسَّسوه من مقارناتٍ بين الألفاظ وتعليلاتٍ في بيان أسباب التسمية، وببياناتهم للأصول الأولى التي انبثقت منها الألفاظ. وكلُّ ذلك يصبُّ مباشرة في تصويب أداء المستعمل العربي؛ لأنَّ بيان المعنى الدَّقيق للألفاظ يؤدِّي لا محالة إلى الاستعمال الصحيح لها في التداول بين المستعملين.

ولم يقف أهل البيت (عليهم السلام) عند حدود اللفظ في الخطاب القرآني؛ بل تعدَّى إلى تتبُّع أداء المستعمل في أثناء حديثه ورصد المخالفات في أدائه وتصحيحها له بالمباشرة، وقد وردت في ذلك حوادثٌ كثيرةٌ تتضمَّن تصويبات لغوية على مختلف المستويات اللغوية، ومن تلك الأمثلة ما ورد عن أبي علي القصاب في روايته عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، في قوله: ((كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: الحمد لله منتهى علمه، فقال: لا تقل ذلك، فإنَّه ليس لعلمه منتهى))[٢٢٩]، ويبدو أنَّ هذا الخطأ كان شائعًا إذ ورد تصحيحه أيضًا عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام) بما نقله الْكَاهِلِيُّ بقوله: ((كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) فِي دُعَاءٍ الْحَمْدُ للهِ مُنْتَهَى عِلْمِه، فَكَتَبَ إِلَيَّ لَا تَقُولَنَّ: مُنْتَهَى عِلْمِه، فَلَيْسَ لِعِلْمِه مُنْتَهَى؛ ولَكِنْ قُلْ مُنْتَهَى رِضَاه))[٢٣٠].

وهنا ارتكب المتكلِّم خطأً أدائيًّا إذ ألحن في تكوين كلامه ورصف

كلماته عندما قرن الانتهاء مع علم الله تعالى، وهذا الاقتران لا يجوز أبدًا؛ لأنَّ لفظة الانتهاء تحمل من السمات التميزية التي تجعلها لا تأتلف مع الذات المقدَّسة ولا صفاتها، ومن أجل ذلك رفض الإمام الصادق (عليه السلام) صياغة المتكلِّم لعبارته، وذلك لعدم ائتلاف علم الله تعالى مع الانتهاء الذي لا يصح بأيِّ معنى مع واجب الوجود ولوازمه الذاتية؛ ولكنَّه يصحُّ ائتلافه مع رضاه بوصفه له أمدًا معيَّنًا إذ لا يصل إلى العاصي المتعمِّد المستمر بعصيانه. وهذا التصويب الأدائي نابع من ثقافة الخطاب القرآني التي صبغت المجتمع العربي بصبغته الإسلامية المؤمنة بواجب الوجود، الذي لا يُتصوَّر انتهائه عند حدٍّ معيَّن.

وشبيه بما سبق من الخطأ في رصف الكلمات وائتلافها ما جاء عن الإمام أبو جعفر محمَّد الباقر (عليه السلام) عندما سمع رجلًا كان عنده يقول: ((اللهمَّ أغننا عن جميع خلقك، فقال أبو جعفر (عليه السلام): لا تقل هكذا، ولكن قل: اللهمَّ أغننا عن شرار خلقك، فإنَّ المؤمن لا يستغني عن أخيه))[٢٣١].

ولم يكن الشعر بمعزلٍ عن متابعة أهل البيت (عليهم السلام) وتصويباتهم، إذ سجَّل حضورًا بوصفه أداءً يجب ضبطه على وفق القواعد الضابطة للتخاطب الإسلامي المستنبطة من الخطاب القرآني، ومن ذلك تصويب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لشعر الكميت بما نقله يُونُسُ بْنِ يَعْقُوبَ بقوله: ((أَنْشَدَ الْكُمَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام) شِعْرًا فَقَالَ:

أَخْلَصَ اللهُّ لِي هَوَايَ فَمَا... أُغْرِقُ نَزْعًا
ولَا تَطِيشُ سِهَامِي

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ (عليه السلام) لَا

تَقُلْ هَكَذَا: فَمَا أُغْرِقُ نَزْعًا؛ ولَكِنْ قُلْ: فَقَدْ أُغْرِقُ نَزْعًا ولَا تَطِيشُ سِهَامِي))[٢٣٢]، وفي رواية أُخرى يجيب الكميت: ((يا مولاي، أنتَ أشعرُ منِّي في هذا المعنى))[٢٣٣]

ولو تأمَّلنا بيت الكميت وجدناه يرمى إلى معنى تثبيت الشكر لله تعالى جزاءً بما منحه من قدرةٍ على تمييز الصواب، فجعله لا يحتاج إلى بذل الجهد والسعي في سبيل إصلاح حاله، بحيث صار الإصلاح على وفق هواه وما تشتهيه نفسه، ومن ثمَّ صار هواه خالصًا في الخير من دون سعيٍ منه، ولذلك فهو لا يُغرق نزعًا في مدٍّ وتر قوسه؛ أي لا يستوفي مدَّ القوس نحو الهدف ومع ذلك لا تطيش سهامه؛ وإنَّما تصيب الهدف على الرغم من عدم الحرص على استيفاء القوس وتوكيده نحو الهدف[٢٣٤]. وهذه القصدية لم يرتضيها الإمام الصادق (عليه السلام)؛ لأنَّ هذا التركيب لم يتحصَّل على الصِّحة الدَّلاليَّة وإن كان صحيحًا نحويًّا على وفق متبنيات جومسكي، وأمَّا مكمن الخطأ الدَّلالي الذي وقع فيه الكميت فهو لمَّا أبطل سعيه في نجاح أهدافه وإصابة سهامه، وكان الصواب أن يجعل لهواه وسعيه شيئًا ولو على سبيل التقليل في إجابة الله تعالى له، لا أن ينفي بذل كلَّ جهدٍ منه في سبيل طلب ذلك، ومن هنا أبدل الإمام الصادق (عليه السلام) النفي بـ (ما) إلى الإثبات بحرف التحقيق (قد) الذي يفيد تقليل وقوع الفعل في حال اقترانه مع المضارع، وبذلك يصبح الأداء قويمًا على وفق هذا التركيب.

وممَّا سبق عرضه فإنَّ أهل البيت (عليهم السلام) قد عالجوا الصحة النحوية والصحة الدَّلاليَّة، فأمَّا الصحة النحوية فيمكن تلمُّسها بما قنَّنه أمير المؤمنين (عليه السلام)

من العمل على إصلاح الكفاءة اللغوية لدى المستعمل العربي من طريق استنباط القواعد الضابطة، ثمَّ تعليمها للنَّاس من أجل إحراز الصحة النحوية في كلامهم عبر تقويم كفاءتهم اللغوية، وأمَّا الصحة الدَّلاليَّة فيمكن أن نراها فيما اجترحه أهل البيت (عليهم السلام) من تصويباتٍ لأداء المستعمل العربي، ذلك بأنَّ الجمل الواردة في التصويب الأدائي قد حازت الصَّحة النحوية؛ ولكنَّها افتقرت إلى الصِّحة الدَّلاليَّة ممَّا جعلها غير مستساغه في التداول التواصلي. وقد مرَّ بنا أنَّ أهل البيت (عليهم السلام) قد اعتمدوا في التصويب بالدرجة الأساس على الخطاب القرآني، وكانوا في أثناء التصويب يحللون الخطاب القرآني بالصورة المباشرة أو غير المباشرة، ومن هنا صار التصويب اللغوي أحد أبواب التحليل للخطاب القرآني.

الخاتمة:

١. شكَّل التصويب اللغوي عند أهل البيت (عليهم السلام) قناةً مهمَّة في تحليل الخطاب القرآني؛ ذلك بأنَّهم كانوا يسعون إلى ضبط الاستعمال العربي على سمت الخطاب القرآني، وعندما تفشَّى اللحن كان أهل البيت (عليهم السلام) أوَّل المؤسِّسين للتصويب على مستوى الكفاءة اللغويَّة بضبط القدرة الذهنيَّة على توليد جملٍ صحيحة، وكذلك على مستوى الأداء، وهو الصورة الفعلية والواقعيَّة للغة عبر المتابعة الجادة والمراقبة الحثيثة لأداء المستعمل العربي.

٢. سار التصويب عند أهل البيت (عليهم السلام) على مساراتٍ متعددة بتعدد مستويات اللغة، فصوَّبوا على مستوى الصوت، ورفضوا التطور الصوتي الذي يُخالف المادة القرآنية، وصوبوا أيضًا على المستوى الصرفي

مقننين لبعض القواعد الصرفية الضابطة. وكذلك رفضوا التعدد اللهجي باتِّجاه الخطاب القرآني، وكانوا يوجبون التمسُّك بما ورد في الخطاب القرآني من دون السماح للمستعمل بان ينحرف باللفظة إلى مستوى التطور أو إلى مستوى التعدد اللهجي، وكذلك تابعوا الفروق اللغوية بين الألفاظ في المعاني، وكانوا يُصرُّون على استعمال اللفظة بحسب سماتها المعجميَّة في الوضع اللغوي أو في الوضع القرآني، وكانوا يسعون من وراء ذلك إلى ربط المستعمل بالخطاب القرآني وتوثيق صلته به ورفض كلِّ ما من شأنه أن يُبعده عنه.

الهوامش:

١- ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ٦١ – ٦٢، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام: ٤٥ – ٤٦.

٢- معجم اللسانيات الحديثة، د. سامي عيّاد حنّا وآخرون : ٧٩.

٣- ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها : ٥٧

٤- معجم اللسانيات الحديثة، د. سامي عيّاد حنّا وآخرون : ٧٩.

٥- الألسنية التوليدية والتحويلية: ٣٣، ينظر: الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام: ٤٥

٦- ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ١١٠.

٧- ينظر: م. ن: ١٠٩.

٨- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية: ٣٣.

٩- ينظر: مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ١١٠.

١٠- ينظر: جوانب من نظرية النحو: ٣٤.

١١- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية : ٧٢ – ٧٦.

١٢- في نحو اللغة وتراكيبها: ٥٦.

١٣- م. ن.

١٤- سبق (جومسكي) في الإشارة إلى مفهوم القواعد الكليَّة (ديكارت) فكان المؤصِّل لها، ومنه انطلق (جومسكي) في التقنين لهذه القواعد. ينظر: المنهج التوليدي والتحويلي: ٢٧.

١٥- ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها: ٥٦.

١٦- ينظر: البنى النحوية: ١٩ – ٢٠.

١٧- ينظر: في نحو اللغة وتراكيبها: ٥٧.

١٨- ينظر: في اللسانيات ونحو النص: ٣٧.

١٩- مقدمة في اللسانيات: ٩٠.

٢٠- ينظر: البنى النحوية: ١٧، المنهج التوليدي والتحويلي: ٢٢.

٢١- الألسنية (علم اللغة الحديث)

المبادئ والأعلام: ١٥٧.

٢٢- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية: ٣٢.

٢٣- ينظر: م. ن: ٩٨.

٢٤- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٤/ ١٤٦٧، الفصول المهمة في أصول الأئمة: ١/ ٦٨١.

٢٥- الأمالي، الزجاجي: ٢٣٨، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، سبب وضع علم العربية: ٣٤، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية: ٢/ ٢٧٣.

٢٦- الفصول المختارة: ٩١.

٢٧- إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٤٠.

٢٨- نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٤/ ١٤٦٧، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، سبب وضع علم العربية: ٣٤.

٢٩- الأمالي، الزجاجي: ٢٣٨ – ٢٣٩، ينظر: الأغاني: ١٢/ ٤٨١ – ٤٨٢، الفصول المختارة: ٩١، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٨، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٩، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٤/ ١٤٦٧.

٣٠- ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٤/ ١٨١٣.

٣١- مراتب النحويين: ٦، شرح مقامات الحريري: ٣/ ٤٦١.

٣٢- أخبار النحويين البصريين: ١٣، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم: ١٦٧، الفهرست، ابن النديم: ٦١، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٤٠، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ٢٠ – ٢١، روح البيان: ٩/ ٩٨ – ٩٩، تفسير حدائق الروح والريحان في

روابي علوم القرآن: ١/ ١٠٦.

٣٣- ينظر: المعارف: ٤٣٤، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٣٧٨، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ١/ ٣٩٦، الزيادة والإحسان في علوم القرآن: ٢/ ٤٣٣، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٧/ ٣٧.

٣٤- ينظر: الحيوان: ٧/ ٤٣٨، الجامع لأحكام القرآن: ١/ ٦٣، تفسير القرآن العظيم: ١/ ٥٠، البرهان في علوم القرآن: ١/ ٢٥٠، الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٨٤، مناهل العرفان في علوم القرآن: ١/ ٤٠٧، مباحث في علوم القرآن: ٩٢ ، المحرر في علوم القرآن: ٢٣٩.

٣٥- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٥/ ٢١٤١، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٤/ ٣٠٦، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: ١/ ١٣٧.

٣٦- ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٦/ ٣٩٢، الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٥٥ - ٤٥٦، أعيان الشيعة: ١/ ١٦١، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه: ١٥٩.

٣٧- ينظر: الأغاني: ١٢/ ٤٨٢، طبقات النحويين واللغويين: ٢٢، سبب وضع علم العربية: ٥٠

٣٨- ينظر: أخبار النحويين البصريين: ١٤، الأوائل: ٣٧١، المصون في الأدب: ١١٨، تاريخ دمشق: ٢٥/ ١٨٩.

٣٩- ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٧/ ٣٩٧، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٩٨، سبب وضع علم العربية: ٥٦.

٤٠- تاريخ الأدب العربي: ٣/ ١٢١.

٤١- ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٢١، الفهرست: ٦٦، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٠، معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ٤/ ١٨١٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٩، تاريخ الإسلام

وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب: ٤٤

٤٢- ينظر: الطبقات الكبرى: ٧/ ٦٩.

٤٣- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤٦.

٤٤- طبقات فحول الشعراء: ١/ ١٣.

٤٥- ينظر: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم: ٤٨٤.

٤٦- ينظر: معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب): ٤/ ١٤٦٤.

٤٧- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤٦.

٤٨- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٥٥.

٤٩- ينظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان: ١٨٧.

٥٠- ينظر: البخلاء: ٣٤.

٥١- ينظر: البيان والتبيين: ١/ ١٠٩

٥٢- ينظر: م. ن: ١/ ٢٦٤.

٥٣- ينظر: شرح ديوان الحماسة: ٢/ ١٢٧، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: ١/ ٢٨١ – ٢٨٢.

٥٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: ٣/ ١٠١.

٥٥- ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٥٥.

٥٦- ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٥٠.

٥٧- ينظر: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: ١/ ٥٠٧.

٥٨- ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤٦.

٥٩- ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٧.

٦٠- الأمالي، الزجاجي: ٢٣٨، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٦/ ٩٧، سبب وضع علم العربية: ٣٥.

٦١- الأغاني: ١٢/ ٤٨٢.

٦٢- المفصل فى تاريخ العرب قبل

الإسلام: ١٧/ ٤٠.

٦٣- الأمالي الزجاجي: ٢٣٨ - ٢٣٩، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:٦/ ٩٧، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: ٢٤٩، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٨/ ٣٧٥ سبب وضع علم العربية: ٣٤.

٦٤- الشيعة وفنون الإسلام: ١٥٥.

٦٥- الأمالي، الزجاجي: ٢٣٩، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٩، غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائض الفاضحة: ٢٤٩، سبب وضع علم العربية: ٣٥.

٦٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ٢/ ٥٣٥، حياة الحيوان الكبرى: ١/ ٤٨٧

٦٧- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٧/ ٣٦، البحث اللغوي عند العرب: ٨٥.

٦٨- ينظر: الشيعة وفنون الإسلام : ١٥٥.

٦٩- الأغاني: ١٢/ ٤٨٢، سبب وضع علم العربية: ٤٣.

٧٠- نثر الدر في المحاضرات: ٥/ ١٨٢، نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ١٩، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٤/ ١٤٦٧، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٠/ ١٨٢، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٢، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٣١، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤٦.

٧١- ينظر: الأمالي، الشيخ الطوسي: ٦٠٦، بحار الأنوار: ٣٤/ ٣١٤ - ٣١٥.

٧٢- ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن: ١/ ٣٨، سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني: ٨٣٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٥٠،

تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ١٠/ ١٨٢، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٧/ ٥٤.

٧٣- ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٢، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٣٤٦.

٧٤- مستدرك الوسائل: ٤/ ٢٧٧ - ٢٧٨، مستدرك سفينة البحار: ٨/ ٤٦٦، مسند الإمام علي (عليه السلام): ٢/ ٣٨١، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: ٦/ ٢٥٤.

٧٥- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٢/ ٥٥٤ - ٥٥٥، بحار الأنوار: ٤٧/ ٤٠٧، مستدرك سفينة البحار: ١٠/ ٩٢، الكنى والألقاب: ٢/ ٤٥٣، معجم رجال الحديث: ٢٠/ ٣١٣.

٧٦- ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣/ ١٢١٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥.

٧٧- ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: ٣٨.

٧٨- ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله: ١/ ٣٠٩.

٧٩- ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣/ ١٢١٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٧/ ٣٠٦، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٣/ ٢٢٧، تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٥.

٨٠- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣/ ١٢١٣، إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١/ ٣٧٥.

٨١- ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧/ ٩٠.

٨٢ - ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: ٢٥٩، تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢/ ٦،

٨٣- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢/ ٦.

٨٤- ينظر: سير أعلام النبلاء: ٦/ ٣٠٨.

٨٥- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢/ ٦، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١/ ١٧، الأعلام: ١/ ٢٦، معجم المؤلفين: ١/ ١، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ١/ ٧، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: ١/ ١.

٨٦- ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال: ٢/ ٦، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤، معجم المؤلفين: ١/ ١، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١/ ١٧، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: ١/ ١.

٨٧- ينظر: خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني): ١٤

٨٨- ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١/ ١٧، معجم المؤلفين: ١/ ١، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ١/ ٧، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: ١/ ١.

٨٩- ينظر: معجم المؤلفين: ١/ ١، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ١/ ٧.

٩٠- ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ١/ ١٧.

٩١- ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم

أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم: ١/ ١

٩٢- ينظر: الأعلام: ١/ ٢٦، معجم المؤلفين: ١/ ١.

٩٣- ينظر: م. ن: ١/ ٢٦.

٩٤- ينظر: معجم المؤلفين: ١/ ١.

٩٥- ينظر: الأعلام: ١/ ٢٦، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ١/ ٨.

٩٦- ينظر: الأعلام: ١/ ٢٦.

٩٧- ينظر: معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ١/ ٨.

٩٨- ينظر: المتفق والمفترق: ٢/ ٨٦٧.

٩٩- ينظر: الثقات، محمد بن حبان: ٨/ ٢٢٩.

١٠٠- طبقات الشعراء: ٩٥.

١٠١- ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ٤٥ – ٤٧، معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: ٣/ ١٢٧٣، الكنى والألقاب: ١/ ٤٢٣.

١٠٢- طبقات الشعراء: ٩٤.

١٠٣- ينظر: خلاصة الأقوال: ١٤٠، نقد الرجال: ٢/ ٢٠٢، جامع الرواة: ١/ ٢٩٨، منتهى المقال في أحوال الرجال: ٣/ ١٨٥، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال: ٢/ ٦٧٣، شعب المقال في درجات الرجال: ٢٦٢، الكنى والألقاب: ١/ ٤٣٣، أعيان الشيعة: ٦/ ٣٢٧، معجم رجال الحديث: ٨/ ٨٠، المفيد من معجم رجال الحديث: ٢١٢.

١٠٤- ينظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ٢٥١، الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢/ ٣٢٥، مستدركات علم رجال الحديث: ٣/ ٣٤١، تهذيب الأصول: ٢/ ١٦٦، الشيعة وفنون الإسلام: ١٠٤، مواقف الشيعة: ٣/ ٢٦٤.

١٠٥- ينظر: رياض العلماء وحياض

الفضلاء: ٢/ ٢٥١.

١٠٦- خلاصة الأقوال: ١٤٠.

١٠٧- ينظر: رياض العلماء وحياض الفضلاء: ٢/ ٢٥١.

١٠٨- الأمالي، الشيخ الصدوق: ٣٠٠، علل الشرائع: ١/ ١٤٦، روضة الواعظين: ١١٦، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ١٥، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: ١٣/ ٢٦٦، بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٧٩ - ٤٨٠، منتهى المقال في أحوال الرجال: ٣/ ١٨٦، أعيان الشيعة: ١/ ٣٣٤، معجم رجال الحديث: ٨/ ٨١.

١٠٩- معجم رجال الحديث: ٨/ ٨١، المفيد من معجم رجال الحديث: ٢١٢، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ: ٨/ ٤١٨، الأعلام من الصحابة والتابعين: ١/ ١٢٤.

١١٠- الأمالي، الشيخ الطوسي: ٦٠٨ - ٦٠٩، بحار الأنوار: ٢٩/ ٤٩٦، الكنى والألقاب: ١/ ٤٢٤.

١١١- فتح الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ٢٠ - ٢١، روح البيان: ٩/ ٩٨ - ٩٩، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١/ ١٠٦.

١١٢- ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٤/ ١٨٤، فتح الرحمن في تفسير القرآن: ١/ ٢٠ - ٢١، روح البيان: ٩/ ٩٨ - ٩٩، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١/ ١٠٦، الأصلان في علوم القرآن: ١١٦، الواضح في علوم القرآن: ١٠١، الموسوعة القرآنية المتخصصة: ٢١٣.

١١٣- ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ١١.

١١٤- الخصال: ٢٥٨، وسائل الشيعة: ٥/ ٨٤، التفسير الأصفى: ١/ ٥٦١، بحار الأنوار: ١/ ٢١٢، تفسير نور الثقلين: ٢/ ٤٠٩، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٢٦٩.

١١٥- الكافي: ٢/ ٦١٥، مرآة العقول

في شرح أخبار آل الرسول: ١٢/ ٥٠١، تفسير الصراط المستقيم: ٢/ ٣٩٤.

١١٦- الكافي: ١/ ٥٢، وسائل الشيعة: ٢٧/ ٨٣، بحار الأنوار: ٢/ ١٥١.

١١٧- السرائر: ٢/ ١٥٥، ينظر: تفسير الصراط المستقيم: ٢/ ٣٩٥.

١١٨- الخلاف: ١/ ٣١٥ – ٣١٦، الينابيع الفقهية: ٢٧/ ٧٦.

١١٩- عدة الداعي ونجاح الساعي: ١٨، كنز العمال: ٢/ ٢٩٣، وسائل الشيعة: ١٧/ ٣٢٥، تفسير الصراط المستقيم: ٢/ ٣٩٤ – ٣٩٥.

١٢٠- ينظر: إيضاح الوقف والابتداء: ١/ ٤٤، أخبار النحويين البصريين: ٢٠، المصون في الأدب: ١١٩، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ٦/ ٩٧، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان: ٨/ ٤٩٥، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: ٢/ ٧٣٥، سير أعلام النبلاء: ٤/ ٨٣، غاية النهاية في طبقات القراء: ١/ ٤١٠، المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٣٤٢، الاقتراح في أصول النحو: ١١٩، البلغة إلى أصول اللغة: ١٤٩، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: ١٧/ ٥٣.

١٢١- ينظر: المدارس النحوية: ١٥ – ١٧.

١٢٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ٢١٢.

١٢٣- م. ن.

١٢٤- ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٢/ ٣٩٩.

١٢٥- ينظر: سيبويه إمام النحاة: ٢٣٥.

١٢٦- ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو: ٣٠.

١٢٧- ينظر: م. ن.

١٢٨- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١ / ٢، النحو العربي نقد وبناء: ٩٢.

١٢٩- ينظر: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية): ١٠٨.

١٣٠- كذا والصواب: استعمال.

١٣١- البنى النحوية: ١٣٢.

١٣٢- الكافي: ٢/ ١١، بحار الأنوار: ٦٤/ ١٢٢، تفسير نور الثقلين: ٥/ ٧٨، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٢/ ٣١٣.

١٣٣- جمهرة اللغة: ١/ ٣٩٨، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٢٥٤، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٨٧، القاموس المحيط: ١٥٤ (مادة: سَمَتَ).

١٣٤- جمهرة اللغة: ١/ ٣٩٨، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٢٥٤ (مادة: سَمَتَ).

١٣٥- معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٩٩ (مادة: سَمَتَ).

١٣٦- الفروق اللغوية: ٢٠٣.

١٣٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٨٧، القاموس المحيط: ١٥٤ (مادة: سَمَتَ).

١٣٨- لسان العرب: ٢/ ٤٦ (مادة: سَمَتَ).

١٣٩- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٥/ ١٩٥٥ (مادة: سَوَمَ).

١٤٠- النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢/ ٤٢٥.

١٤١- ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٣١٢، تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٢/ ٤٢١ (مادَّة: سَوَمَ).

١٤٢- ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١١٤٠

١٤٣- ينظر: تفسير الثوري: ٢٧٨، التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٣٣٦، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ٢/ ٢٧١.

١٤٤- تفسير عبد الرزاق: ٣/ ٢١٥، ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٣٣٦.

١٤٥- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١/ ٣٢٣

١٤٦- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢١/ ٣٢٥

١٤٧- تأويلات أهل السنة: ٩/ ٣١٨.

١٤٨- معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١١٨ – ١١٩.

١٤٩- من لا يحضره الفقيه: ١/ ٤٧٣، وسائل الشيعة: ٨/ ١٥٢، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٩٦، بحار الأنوار: ٨٤/ ١٦٢، تفسير نور الثقلين:٥/ ٧٨، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٢/ ٣١٣.

١٥٠- مستدرك الوسائل: ١/ ١٢٤، بحار الأنوار: ٦٤/ ٣٥١.

١٥١- الخصال: ١٢٧، تحف العقول عن آل الرسول (عليهم السلام): ٣٧٠، بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٤٣.

١٥٢- الأمالي، الشيخ المفيد: ٢٧٤، الأمالي، الشيخ الطوسي: ٣٦، بحار الأنوار: ٦٨/ ٣٤٣.

١٥٣- الكافي: ٤/ ٦٩ – ٧٠، معاني الأخبار: ٣١٥، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٧٢ – ١٧٣، وسائل الشيعة: ١٠/ ٣١٩، بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٧٧، تفسير نور الثقلين: ١/ ١٦٦ – ١٦٧، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٢/ ٢٤٣.

١٥٤- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية): ١٤٨.

١٥٥- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة: ١٣٤.

١٥٦- ينظر: المنهج التوليدي والتحويلي – دراسة وصفية تاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات: ١٠١.

١٥٧- الكافي: ٤/ ٦٩، معاني الأخبار: ٣١٥، من لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٧٢، وسائل الشيعة: ١٠/ ٣١٩، بحار الأنوار: ٩٣/ ٣٧٧، تفسير نور الثقلين: ١/ ١٦٦، تفسير كنز الدقائق

وبحر الغرائب: ٢/ ٢٤٣.

١٥٨- ينظر: تهذيب اللغة: ١٢/ ٢٦، تاج العروس:١٨/ ٣٦٣ (مادَّة: رَمَضَ).

١٥٩- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ١/ ١٠١٤، ينظر: دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون: ٢/ ١٠٣.

١٦٠- الكافي: ١/ ٣٧٧ – ٣٧٨، الوافي: ٢/ ١٢٦، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول: ٤/ ٢٢٧.

١٦١- ينظر: مجمل اللغة: ١/ ٨٨٤.

١٦٢- معجم مقاييس اللغة: ٥/ ٤٧٦.

١٦٣- ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ٦٥.

١٦٤- ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٣٥.

١٦٥- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٤٥١.

١٦٦- ينظر: مجمل اللغة: ١/ ١٧٦.

١٦٧- معجم مقاييس اللغة: ١/ ٤٢٦.

١٦٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ١٦٠.

١٦٩- تهذيب الأحكام: ١٠/ ٥٣، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ٢/ ٨٥١، الكنى والألقاب: ٢/ ٣١٢، معجم رجال الحديث: ٦/ ٩٧.

١٧٠- العين: ٧/ ٢٢٦ (مادَّة: سَرَدَ)

١٧١- التقفية في اللغة: ٣٠٣.

١٧٢- معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٥٧ (مادَّة: سَرَدَ)، ينظر: المحكم والمحيط الأعظم:٨/ ٤٧٧، لسان العرب: ١٤/ ٣٧٤.

١٧٣- تاج العروس من جواهر القاموس: ٨/ ١٨٧ (مادَّة: سَرَدَ).

١٧٤- ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٢٨، المخصص: ٣/ ٤٦٧ (مادَّة: سَرَدَ).

١٧٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٥٢، تاج العروس من جواهر القاموس: ٨/ ١٤١ (مادَّة: سَرَدَ).

١٧٦- ينظر: الإبانة في اللغة العربية:

٣/ ٢٩٦.

١٧٧- ينظر: النوادر، فضل الله الراوندي: ١٩٥ - ١٩٦، بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٥٨.

١٧٨- مستدرك سفينة البحار: ٦/ ٢٨٠.

١٧٩- ينظر: الكتاب: ٣/ ٢١٧، ٢٢٦، ٤١٧، المقتضب: ٢/ ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٦، الأصول في النحو: ١/ ١٩٢، ٣/ ٣٧، الخصائص: ١/ ١٠، ٦٣، اللمع في العربية: ٢١١، المفصل في صنعة الإعراب: ٢٥٧.

١٨٠- علل النحو: ٤٧٦.

١٨١- ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٤/ ١٦٤، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك): ٧/ ٢٦٣، اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/ ١٥٨، شرح كتاب الحدود في النحو: ٣٠٢، المساعد على تسهيل الفوائد: ٣/ ٤٩٢.

١٨٢- ينظر: الكتاب: ٣/ ٤٣٣، المقتضب: ٢/ ٢٨٦ و ٤/ ١٨، الأصول في النحو: ٣/ ٤٥، علل النحو: ١/ ٤٦٨.

١٨٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: ٢/ ١٧٢.

١٨٤- النوادر: ١٩٥، بحار الأنوار: ٧٣/ ٣٥٨، مستدرك الوسائل: ٢/ ٣٦.

١٨٥- تكرَّر لفظ ﴿يَطْمِثْهُنَّ﴾ مرَّتين بالسياق نفسه ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ في سورة الرحمن في الآية (٥٦ و ٧٤).

١٨٦- العين: ٧/ ٤١٢، تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١٦، الحور العين: ١٢، لسان العرب: ٢/ ١٦٦، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٩٥ (مادة: طمَثَ).

١٨٧- ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١٦، أساس البلاغة: ١/ ٦١٣، الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١١٨٠، لسان العرب: ٢/ ١٦٦، تحفة الأريب بما

في القرآن من الغريب: ١/ ٢٠٨، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٩٥

١٨٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣٧٧ (مادة: طمَثَ).

١٨٩- ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١٦، أساس البلاغة: ١/ ٦١٣، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣٧٧، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٢٩٦ (مادة: طمَثَ).

١٩٠- ينظر: تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١٦، أساس البلاغة: ١/ ٦١٣، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٣٧٧، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٢٩٦، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٤١٤ (مادة: طمَثَ).

١٩١- ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ١٤٤ (مادة: طمَثَ).

١٩٢- المحكم والمحيط الأعظم: ٩/ ١٤٤، لسان العرب: ٢/ ١٦٦ (مادة: طمَثَ).

١٩٣- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٩٥ (مادة: طمَثَ).

١٩٤- ينظر: العين: ٧/ ٤١٢، التقفية في اللغة: ٢٢٧، تهذيب اللغة: ١٣/ ٢١٦، الغريبين في القرآن والحديث: ٤/ ١١٨٠، لسان العرب: ٢/ ١٦٦، تاج العروس من جواهر القاموس: ٥/ ٩٥ - ٢٩٦ (مادة: طمَثَ).

١٩٥- ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٤/ ٢٠٤، التبيان في تفسير القرآن: ٩/ ٤٨١، مجمع البيان في تفسير القرآن: ٩/ ٣٤٧، المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان: ٢/ ٣٠١.

١٩٦- ينظر: تأويلات أهل السنة: ٩/ ٤٨١.

١٩٧- ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: ١١/ ٧٢٣٩، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:

١٠٥٦، البحر المحيط في التفسير: ١٠/ ٦٩، الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ١١٠.

١٩٨- الترادف في اللغة: ٢٢٢.

١٩٩- ينظر: أدب الكاتب: ٢٣ وما بعدها، ومن الألفاظ التي فرَّق بينها: الحشمة والاستحياء، الحمام والدواجن، الظّل والفيء، الآل والسّراب، الخُلف والكذب، الفقير والمسكين وغيرها.

٢٠٠- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية: ٣٨٧.

٢٠١- ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٥٧٠، تأويلات أهل السنة: ١٠/ ٦٠٠، بحر العلوم: ٣/ ٦٠٨، الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ١٠/ ٢٦٨، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: ١٢/ ٨٣٩٩، معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٨/ ٥٠٥.

٢٠٢- ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: ١٠/ ٣٤٥٧.

٢٠٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: ٢٤/ ٥٧٥، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: ١٢/ ٨٤٠٠، الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ١٥٦، الدر المنثور في التفسير بالمأثور: ٨/ ٦٠٢، فتح القدير: ٥/ ٥٩١، فتحُ البيان في مقاصد القرآن: ١٥/ ٣٥١، التفسير الوسيط للقرآن الكريم: ١٠/ ١٩٩٤، بيان المعاني (مرتب حسب ترتيب النزول): ١/ ١٦٥.

٢٠٤- معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٣٨٥.

٢٠٥- المحكم والمحيط الأعظم: ٣/ ١٣٧، لسان العرب: ٢/ ٥٢٣.

٢٠٦- تفسير القمي: ٢/ ٣٨٠، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٤٥٩، بحار الأنوار: ٣٠/ ١٦٦، التفسير

الصافي: ٥/ ٢١٠، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٣/ ٣٨٢.

٢٠٧- ينظر: العين: ٧/ ٣٧٥، تهذيب اللغة: ١٣/ ١٥٧، تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٢/ ٣٣٦.

٢٠٨- معجم مقاييس اللغة: ٤/ ٣٢٣.

٢٠٩- تفسير العياشي: ١/ ١٧٨، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ٦٥٩، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٣/ ١٦٦.

٢١٠- تفسير العياشي: ١/ ١٧٨، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ٦٥٩، بحار الأنوار: ٩٦/ ٧٨، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٣/ ١٦٦.

٢١١- تفسير العياشي: ١/ ١٧٨، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ٦٥٩، تفسير نور الثقلين: ١/ ٣٦٦.

٢١٢- تفسير العياشي: ١/ ١٧٨، البرهان في تفسير القرآن: ١/ ٦٥٩، بحار الأنوار: ٩٦/ ٧٩.

٢١٣- علل الشرائع: ٢/ ٣٩٧، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢/ ٩٧ – ٩٨، بحار الأنوار: ٩٦/ ٧٧ – ٧٨، تفسير نور الثقلين: ٢/ ١٥٤، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٥/ ٣٣٨.

٢١٤- العين: ٥/ ٢٨٥، ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٧٤، معجم مقاييس اللغة: ١/ ١٨٦.

٢١٥- معجم ديوان الأدب: ٣/ ١٥، ينظر: لسان العرب: ١٠/ ٤٠٢.

٢١٦- لسان العرب: ١٠/ ٤٠٢، ينظر: أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء: ٤٥

٢١٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢/ ٥٧٧.

٢١٨- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٧/ ٨، الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ١٣٤.

٢١٩- ينظر: معاني الأخبار: ١٤٣، التفسير الصافي: ٣/ ٣٠٠، البرهان في تفسير القرآن: ٣/ ٧٥٧، بحار الأنوار:

٤/ ٧٩، تفسير نور الثقلين: ٣/ ٣٧٣، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ٨/ ٢٩٣، الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ١٣٤.

٢٢٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٢/ ٦٨١، معجم مقاييس اللغة: ٣/ ٦٧.

٢٢١- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: ٥١٤

٢٢٢- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ٢٧٣، القاموس المحيط: ٤٠٦.

٢٢٣- ينظر: المخصص: ٢٨٥.

٢٢٤- معاني الاخبار: ٢٤٥، وسائل الشيعة: ٩/ ٣٨، بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٠٦.

٢٢٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ١/ ٣٧٨، لسان العرب: ٢/ ٤٩٥، معجم مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٨.

٢٢٦- ينظر: الفروق اللغوية: ١٧٦.

٢٢٧- لسان العرب: ٢/ ٤٩٥.

٢٢٨- معاني الاخبار: ٢٤٦، وسائل الشيعة: ٩/ ٣٩، البرهان في تفسير القرآن: ٥/ ٤٠٢، بحار الأنوار: ٧٠/ ٣٠٥.

٢٢٩- التوحيد: ١٣٤، وسائل الشيعة: ٧/ ١٣٧.

٢٣٠- الكافي: ١/ ١٠٧، التوحيد: ١٣٤، تحف العقول عن آل الرسول (عليه السلام): ٤٠٨، وسائل الشيعة: ٧/ ١٣٦، بحار الأنوار: ١٠/ ٢٤٦.

٢٣١- تحف العقول عن آل الرسول (عليهم السلام): ٢٩٣، بحار الأنوار: ٧٥/ ١٧٢، مستدرك الوسائل: ٥/ ٢٦٣.

٢٣٢- الكافي: ٨/ ٢١٥، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول: ٢٦/ ١٣٧.

٢٣٣- بحار الأنوار: ٤٦/ ٣٣٨.

٢٣٤- ينظر: الوافي: ٢٦/ ٥٥٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- الإبانة في اللغة العربية، سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري (ت: في القرن الخامس الهجري)، تحقيق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط - سلطنة عمان، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٣- أخبار النحويين البصريين، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد (ت: ٣٦٨هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي - المدرسين بالأزهر الشريف، مصطفى البابي الحلبي، (د ط)، ١٣٧٣ هـ - ١٩٦٦ م.

٤- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، الشيخ الطوسي، (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، تصحيح وتعليق: مير داماد الأسترابادي، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، (د ط)، (د ت).

٥- أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د ت)، (د ط).

٦- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

٧- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م.

٨- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.

٩- الأصلان في علوم القرآن، أ. د. محمد عبد المنعم القيعي، ط٤ مزيدة ومنقحة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت (د ط)، (د ت).

١١- الأعلام من الصحابة والتابعين، الحاج حسين الشاكري، مطبعة ستارة، ط٢، ١٤١٨ هـ.

١٢- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، أيار / مايو ٢٠٠٢م.

١٣- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني (ت: ٣٥٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، (د ط)، (د ت).

١٤- الاقتراح في أصول النحو، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وعلق عليه: عبد الحكيم عطية، راجعه وقدم له: علاء الدين عطية، دار البيروتي، دمشق، ط٢، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٥- الألسنية - علم اللغة الحديث المبادئ والإعلام، د. ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٢، ١٩٨٣ م.

١٦- الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية - الجملة البسيطة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ، ١٩٨٣ م.

١٧- الأمالي، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، ط١، ١٤١٧ هـ.

١٨- الأمالي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل - بيروت، ط٢، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

١٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.

٢٠- أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (ت: ٩٧٨هـ)، تحقيق: يحيى حسن مراد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م - ١٤٢٤هـ.

٢١- الأوائل، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، دار البشير، طنطا، ط١، ١٤٠٨ هـ.

٢٢- إيضاح الوقف والابتداء، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (ت: ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٢٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي (ت: ١١١١هـ)، تحقيق: يحيى العابدي الزنجاني، عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، ط٢ المصححة، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.

٢٤- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، (د ط)، ١٤٢٠ هـ.

٢٥- بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، السيد مير محمدي زرندي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، جمادي الأولى/ ١٤٢٠ هـ.

٢٦- البخلاء، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥ هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٤١٩ هـ.

٢٧- البرصان والعرجان والعميان والحولان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ.

٢٨- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٢٩- البلغة إلى أصول اللغة، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، رسالة ماجستير، تحقيق: سهاد حمدان أحمد السامرائي، كلية التربية للبنات - جامعة تكريت.

٣٠- البنى النحوية، نعوم جومسكي، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد، (د ط)، ١٩٨٧ م.

٣١- بيان المعاني مرتب حسب ترتيب النزول، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (ت: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي - دمشق، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.

٣٢- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو

بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٧، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٣٣- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م.

٣٤- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: ٤٤٢هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٣٥- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط) ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٦- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العاملي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط١، رمضان المبارك ١٤٠٩هـ.

٣٧- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ابن شعبة الحراني (ت: ق ٤)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤٠٤ هـ - ١٣٦٣ ش.

٣٨- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٩- الترادف في اللغة، د. حاكم مالك الزيادي، الدار الوطنية، بغداد، (د ط) ١٩٨٠ م.

٤٠- التفسير الأصفى، الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ)، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش.

٤١- تفسير الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت: ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م.

٤٢- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (ت: ١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الهادي - قم المقدسة، ط٢، رمضان ١٤١٦ - ١٣٧٤ ش.

٤٣- تفسير الصراط المستقيم، السيد حسين البروجردي (ت: ١٣٤٠ هـ)، صححه وعلق عليه الشيخ غلامرضا بن علي أكبر مولانا البروجردي، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر، المطبعة: الصدر - قم، ١٤١٦ - ١٩٩٥ م.

٤٤- تفسير الطبري - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر د. عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٥- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت: ٣٢٠ هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية - طهران (د ط)، (د ت).

٤٦- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي

البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٤٧- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت: ٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - ايران، ط٣، صفر ١٤٠٤هـ.

٤٨- تفسير الماتريدي - تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.

٤٩- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٥٠- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٥١- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، سنة ١٤١٩هـ.

٥٢- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت: ١١٢٥هـ)، تحقيق: حسين درگاهي، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٥٣- تفسير نور الثقلين، الشيخ

الحويزي (ت: ١١١٢ هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم، ط٤، ١٤١٢ هـ – ١٣٧٠ ش.

٥٤- التقفية في اللغة، أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت: ٢٨٤ هـ)، تحقيق: د. خليل إبراهيم العطية، الجمهورية العراقية – وزارة الأوقاف – إحياء التراث الإسلامي (١٤) – مطبعة العاني – بغداد، ١٩٧٦ م.

٥٥- تهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط:٤، ١٣٦٥هـ.

٥٦- تهذيب الأصول، تقرير بحث السيد الخميني للسبحاني (ت: ١٤١٠ هـ)، انتشارات دار الفكر – قم.

٥٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين بن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت: ٧٤٢ هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠م.

٥٨- التوحيد، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ط)، (د ت).

٥٩- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٦٠- الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة:

د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٦١- جامع الرواة، محمد علي الأردبيلي (ت: ١١٠١ هـ)، مكتبة المحمدي (د ط)، (د ت).

٦٢- الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٦٣- جوانب من نظرية النحو، نعوم جومسكي، ترجمة: مرتضى جواد باقر، مطابع جامعة الموصل، (د ط)، ١٩٨٥م.

٦٤- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: ٩٠٢هـ)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.

٦٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، السعادة - بجوار محافظة مصر، (د ط)، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٦٦- الحور العين، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٩٤٨م.

٦٧- الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٦٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي

(ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٦٩- خلاصة الأقوال، العلامة الحلي (ت: ٧٢٦ هـ)، تحقيق : الشيخ جواد القيومي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، عيد الغدير/ ١٤١٧ هـ.

٧٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (وعليه إتحاف الخاصة بتصحيح الخلاصة للعلامة الحافظ البارع علي بن صلاح الدين الكوكباني الصنعاني)، أحمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم الخزرجي الأنصاري الساعدي اليمني، صفي الدين (ت: بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، دار البشائر - حلب / بيروت، ط٥، ١٤١٦ هـ.

٧١- الخلاف، الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ)، تحقيق: جماعة من المحققين، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، جمادي الآخرة/ ١٤٠٧ هـ.

٧٢- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، (د ت).

٧٣- دستور العلماء جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت: ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٧٤- الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية، د. عقيد خالد العزاوي ود. عماد خليفة الداييني، دار الماجد، دار العصماء، دمشق، ط١، ٢٠١٤م.

٧٥- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت - لبنان، (د ط)، (د ت).

٧٦- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي

المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت (د ط)، (د ت).

٧٧- روضة الواعظين، الفتال النيسابوري (ت: ٥٠٨ هـ)، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، منشورات الشريف الرضي – قم، (د ط)، (د ت).

٧٨- رياض العلماء وحياض الفضلاء، العلامة المتتبع الخبير الميرزا عبد الله افندي الأصبهاني (من أعلام القرن الثاني عشر)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، من منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، (د ط)، ١٤٠٣ هـ.

٧٩- الزيادة والإحسان في علوم القرآن، محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكيّ، شمس الدين، المعروف كوالده بعقيلة (المتوفى: ١١٥٠ هـ)، تحقيق: أصل هذا الكتاب مجموعة رسائل جامعية ماجستير للأساتذة الباحثين: (محمد صفاء حقي، وفهد علي العندس، وإبراهيم محمد المحمود، ومصلح عبد الكريم السامدي، خالد عبد الكريم اللاحم)، مركز البحوث والدراسات جامعة الشارقة الإمارات، ط١، ١٤٢٧ هـ.

٨٠- سبب وضع علم العربية، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: مروان العطية، دار الهجرة – بيروت / دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.

٨١- السرائر، ابن إدريس الحلي (ت: ٥٩٨ هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤١٠ هـ.

٨٢- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» وبـ «حاجي خليفة» (ت: ١٠٦٧ هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل

الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا، (د ط)، ٢٠١٠ م.

٨٣- سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، مطبعة مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م.

٨٤- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

٨٥- سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، (د ط)، (د ت).

٨٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٨٧- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس ت: ٢٣١ هـ)، يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم – بيروت، (د ط)، (د ت).

٨٨- شرح كتاب الحدود في النحو، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (٨٩٩ – ٩٧٢ هـ)، تحقيق: د. المتولي رمضان أحمد الدميري، المدرس في كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، والأستاذ المساعد في كلية التربية بالمدينة المنورة جامعة الملك عبد العزيز، مكتبة وهبة – القاهرة،

ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٨٩- شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ) تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٨م.

٩٠- شرح مقامات الحريري، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القَيْسي الشُّريشي (ت: ٦١٩ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ٢٠٠٦ م - ١٤٢٧ هـ.

٩١- شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي (ت: ١٣١٩ هـ)، تحقيق: الشيخ محسن الأحمدي، مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٩٢- الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة، مطبعة الزهراء، بغداد، ط١، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٩٣- الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر، (د ط)، (د ت).

٩٤- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس ابن زكريا (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: مصطفى الشويمي، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، (د ط)، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٣م.

٩٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

٩٦- طبقات الشعراء، عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت: ٢٩٦هـ)، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف - القاهرة، ط٣، (د ت).

٩٧- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف

بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.

٩٨- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: ٣٧٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، (د ت).

٩٩- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: ٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة، (د ط)، (د ت).

١٠٠- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد علي البروجردي، تقديم: آية الله العظمى المرعشي النجفي، إشراف: السيد محمود المرعشي (ت: ١٣١٣ هـ)، تحقيق : السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة، ط١، ١٤١٠ هـ.

١٠١- عدة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلي (ت: ٨٤١ هـ)، تصحيح: أحمد الموحدي القمي، مكتبة وجداني – قم، (د ط)، (د ت).

١٠٢- علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ) تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف، (د ط)، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م.

١٠٣- علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن ابن الوراق (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

١٠٤- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د ط)، (د ت).

١٠٥- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، مطابع مؤسسة الأعلمي - بيروت - لبنان، (د ط)، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م.

١٠٦- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، (د ط)، (د ت).

١٠٧- غرر الخصائص الواضحة، وعرر النقائض الفاضحة، أبو إسحق برهان الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي المعروف بالوطواط (ت: ٧١٨هـ)، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهارسه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١٠٨- الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١ هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

١٠٩- فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ)، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا - بَيروت، (د ط)، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١١٠- فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت: ٩٢٧ هـ)، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ

الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م.

١١١- الفصول المختارة، الشيخ المفيد (ت: ٤١٣ هـ)، تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني، الشيخ يعقوب الجعفري، الشيخ محسن الأحمدي، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١١٢- الفصول المهمة في أصول الأئمة، الحر العاملي (ت: ١١٠٤هـ)، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني، المطبعة: نگين - قم، ط:١، ١٤١٨ هـ - ١٣٧٦ ش.

١١٣- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن اسحاق بن الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق: د. إبراهيم رمضان، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٩١م، (د ط).

١١٤- في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم خليل، دار المسيرة، عمان -الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م.

١١٥- في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، د. خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٨٤ م.

١١٦- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهِجراني الحضرمي الشافعي (٨٧٠ - ٩٤٧ هـ)، عُني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج - جدة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

١١٧- الكافي، الشيخ الكليني (ت: ٣٢٩ هـ)، تحقيق: صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، مطبعة: چاپخانه حيدري، دار الكتب الإسلامية - تهران - ايران، ط٥، تابستان ١٣٦٣ ش.

١١٨- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت: ٤٢٧ هـ)، تحقيق: مجموعة

من الباحثين، أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥م.

١١٩- كنز العمال، المتقي الهندي (ت: ٩٧٥ هـ)، ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٩ م.

١٢٠- الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت: ١٣٥٩هـ)، تقديم محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر – طهران، (د ط)، (د ت).

١٢١- اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

١٢٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤ هـ.

١٢٣- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: حامد المؤمن، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٩٨٢م.

١٢٤- مباحث في النظرية الألسنية وتعليم اللغة، ميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات وللنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

١٢٥- مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط٢٤، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠م.

١٢٦- المتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

١٢٧- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، تقديم: السيد محسن الأمين العاملي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.

١٢٨- مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

١٢٩- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٣٠- مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي (ت: ١١١١ هـ)، قدّم له: العلم الحجّة السيّد مرتضى العسكري، إخراج ومقابلة وتصحيح السيد هاشم الرّسولي، مطبعة: مروي، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش.

١٣١- مراتب النحويين، علي عبد الواحد أبو الطيب اللغوي (ت: ٣٥١هـ)، تحقيق: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، (د ط)، ١٩٧٤م.

١٣٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، دار التراث، القاهرة، ط٣، (د.ت).

١٣٣- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل (ت: ٧٦٩ هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة، ط١، ١٤٠٠ - ١٤٠٥هـ.

١٣٤- مستدرك الوسائل، ميرزا

حسين النوري الطبرسي (ت: ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ - ١٩٨٧م.

١٣٥- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت: ١٤٠٥ هـ)، تحقيق وتصحيح: الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ط)، ١٤١٩هـ.

١٣٦- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت: ١٤٠٥ هـ)، مطبعة حيدري - طهران، ط١، محرم الحرام/ ١٤١٤ هـ.

١٣٧- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٣٨- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، (د ط)، (د ت).

١٣٩- المصون في الأدب، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: ٣٨٢هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤ م.

١٤٠- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م.

١٤١- معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي، محيي السنة، أبو

محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٤٢- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ط)، ١٣٧٩ - ١٣٣٨ ش.

١٤٣- معجم الأدباء - إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م.

١٤٤- معجم اللسانيات الحديثة، د. سامي عيّاد حنّا، ود. كريم زكي حسام الدين، ود. نجيب جرجيس، مكتبة لبنان، (د ط) (د.ت).

١٤٥- معجم المفسرين - من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.

١٤٦- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (د ط)، (د ت).

١٤٧- معجم ديوان الأدب، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤٨- معجم رجال الحديث، السيد الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ)، ط٥، ١٤١٣ - ١٩٩٢ م.

١٤٩- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥٠- معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، ط١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥م.

١٥١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

١٥٢- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي (ت: ١٤٠٨هـ)، دار الساقي، ط٤، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٥٣- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

١٥٤- المفيد من معجم رجال الحديث، المطبعة العلمية، قم - ايران، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

١٥٥- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠ هـ)، تحقيق: مجموعة محققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

١٥٦- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق:

محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، (د ط)، (د ت).

١٥٧- مقدمة في اللسانيات، د. عاطف فضل محمد، دار المسيرة، عمان - الأردن، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١ م.

١٥٨- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق (ت:٣٨١ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢، ١٤٠٤ هـ.

١٥٩- مناقب آل أبي طالب، ابن شهر (ت: ٥٨٨ هـ)، صحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، (د ط)، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦م.

١٦٠- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (د ت).

١٦١- المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان، ابن إدريس الحلي، (ت: ٥٩٨ هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف: السيد محمود المرعشي، مطبعة سيد الشهداء (عليه السلام)، ط١، ١٤٠٩ هـ.

١٦٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

١٦٤- منتهى المقال في أحوال الرجال، الشيخ محمد بن إسماعيل المازندراني (ت: ١٢١٦ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عيهم السلام) لإحياء التّراث

- قم، ط١، مطبعة ستاره، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التّراث - قم، ط١، رجب/ ١٤١٦ هـ.

١٦٥- مواقف الشيعة، الأحمدي الميانجي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ط١، سنة الطبع/ رجب المرجب ١٤١٦ هـ.

١٦٦- موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ، محمد الريشهري، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة: السيد محمد كاظم الطباطبائي، السيد محمود الطباطبائي نژاد، دار الحديث للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٥ هـ.

١٦٧- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم)، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، إياد بن عبد اللطيف القيسي، مصطفى بن قحطان الحبيب، بشير بن جواد القيسي، عماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٦٨- الميزان في تفسير القرآن، السيد الطباطبائي (ت: ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د ط)، (د ت).

١٦٩- نثر الدر في المحاضرات، منصور بن الحسين الرازي، أبو سعد الآبى (ت: ٤٢١هـ)، تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

١٧٠- النحو العربي نقد وبناء، د. ابراهيم السامرائي، مطابع دار الصادق، بيروت، (د ط)، (د ت).

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي،

مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٧١- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط١، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.

١٧٢- نظام الحكومة النبوية المسمَّى التراتيب الادارية، الشيخ عبد الحي الإدريسي الكتاني الفاسي (ت: ١٣٨٣ هـ)، مطابع الشركة العامة، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.

١٧٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د ط)، (د ت).

١٧٤- نقد الرجال، التفرشي (ت: ق ١١ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، مطبعة: ستارة – قم، ط١، شوال ١٤١٨ هـ.

١٧٥- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، (د ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٧٦- نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة، الشيخ المحمودي، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، مؤسسة التضامن الفكري – بيروت، ط١، ١٣٨٦ – ١٩٦٦ م.

١٧٧- النوادر، فضل الله الراوندي (ت:٥٧١ هـ)، تحقيق: سعيد رضا علي عسكري، دار الحديث، مؤسسة دار الحديث الثقافية – قم، ط١، (د ت).

١٧٨- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم

معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

١٧٩- الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية - دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.

١٨٠- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم والدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٨١- وسائل الشيعة، الحر العاملي (ت: ١١٠٤ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط٢، مهر - قم، ١٤١٤ هـ.

١٨٢- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (د ط)، (د ت).

١٨٣- الينابيع الفقهية، علي أصغر مرواريد، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٣ - ١٩٩٣ م.

الرسائل والأطاريح:

١٨٤- المنهج التوليدي والتحويلي - دراسة وصفية تاريخية منحنى تطبيقي في تركيب الجملة في السبع الطوال الجاهليات، أطروحة دكتوراه، رفعت كاظم السوداني، جامعة بغداد - كلية الآداب، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.